نُورُ العُيُونِ

فِي تَلْخِيصِ

سِيرَةِ الأَمِينِ المَأْمُونِ

سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جَمْعُ الشَّيْخِ الإِمَامِ العَالِمِ

أَبِي الفَتْحِ محمّدِ بنِ محمّدِ ابنِ سَيِّدِ النَّاسِ اليَعْمُرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ

(٦٧١-٧٣٤ هجرية)

اعْتَنَى بِهِ تحقيقًا وتعليقًا وَرَاجَعَهُ عَلَى أَرْبَعِ نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ

الشَّيْخُ الدُّكْتُور سَلِيم عَلوان

أَمِينُ عَام دَار الفَتوى فِي أُسْتراليا

شَرِكَة دَار المَشَارِيع

نُورُ العُيُونِ

فِي تَلْخِيصِ

سِيرَةِ الأَمِينِ المَأْمُونِ

سَيِّدِنَا ونَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جَمْعُ الشَّيْخِ الإِمَامِ العَالِمِ

أَبِي الفَتْحِ محمّدِ بنِ محمّدِ ابنِ سَيِّدِ النَّاسِ اليَعْمُرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ

(٦٧١-٧٣٤ هجرية)

اعْتَنَى بِهِ تحقيقًا وتعليقًا وَرَاجَعَهُ على أَرْبَعِ نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ

الشَّيْخُ الدّكتُور سَلِيم عَلوان

أمينُ عام دار الفتوى فى أُسْتراليا

شَرِكَة دَارِ المَشَارِيعِ

الطبعة الأولى
١٤٤٦هـ ـ ٢٠٢٥ر

شركة دار المشاريع

بيروت ـ لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون، بناية الإخلاص
تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤(١ ٩٦١)٠٠
صندوق بريد: ٥٢٨٣ ـ ١٤ بيروت ـ لبنان

شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

ISBN 978-9953-20-888-6

email: dar.nashr@gmail.com
www.dmcpublisher.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وأزواجه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فقد روى مسلم في صحيحه من طريق جابر مرفوعًا أن رسول الله ﷺ قال: «**فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ**»، والهدَى -بضم الهاء وفتح الدال والقصر-: الإرشاد، ورواه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفًا، بلفظ: «إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ»، والهدْي -بفتح الهاء وسكون الدال المهملة-: السمت والطريقة والسيرة من الأحوال والأفعال التي يهتدى بها ويقتدى بصاحبها.

ولِمَا للسيرة النبوية من أهمية، أحببنا أن نقدم لطلبة العلم مختصرًا عنها، فاخترنا كتاب: «نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون» لابن سيد الناس، وذلك لشهرته، وعمَدنا إلى تحقيقه ومقابلته على أربع نسخ خطية، ليكون بيد القارئ مضبوطًا ومصحوبًا ببعض التعليقات المهمة من غير إسهاب، ومن غير غوص في التخريجات، فكان جلّ عملنا ضبْطَ النص، بخلاف الطبعات التي اطلعنا عليها، فإنها مليئة بالأخطاء المتنوعة.

فنسأل الله تعالى أن يتقبل عملنا هذا وأن يجعله في خدمة السنة النبوية.

المحقق

نبذة مختصرة عن المصنف[1]

اسمه ونسبه:

هو فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد الشافعي الحافظ اليعمري الأندلسي الأشبيلي المصري، المعروف بابن سيد الناس.

ولادته:

ولد بالقاهرة في ذي القعدة، وقيل في ذي الحجة، سنة إحدى وسبعين وستمائة.

علومه وسيرته:

سمع من الجم الغفير، وتفقه على مذهب الشافعي، وأخذ علم الحديث عن والده وابن دقيق العيد ولازمه سنين كثيرة، وتخرّج عليه، وقرأ عليه أصول الفقه، وقرأ النحو على ابن النحاس. وولي دارَ الحديث الظاهرية، ودرّس الحديث بجامع الصالح، وخطب بجامع الخندق.

مصنفاته:

صنف كتبا نفيسة، منها: السيرة الكبرى سماها «عيون الأثر» في مجلدين، واختصره في كراريس وسماه «نور العيون»، وصنف في منع بيع أمهات الأولاد مجلّدًا ضخمًا. وشرح قطعة من كتاب الترمذي إلى كتاب الصلاة في مجلدين.

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٦٣)، و«شذرات الذهب» (٨/ ١٨٩)، و«الدّرر الكامنة» (٣/ ١٦٩-١٧٠).

وفاته:

توفي في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، ودفن بالقرافة عند ابن أبي جمرة، رحمهما الله تعالى.

وصف المخطوطات

١- نسخة مكتبة تشستربيتي رقم (٤٨٢٥)، دبلن – إيرلندا، نسخة تامة فضية، عدد الأوراق: ٥، (٣٩ – ٤٣)، تاريخ النسخ: ٧٦٤هـ، ورمزنا لها بـ«أ»، وجعلناها الأصل.

٢- نسخة المكتبة المركزية في المملكة العربية السعودية رقم (٨٣٢١)، مشتراة من مكتبة الزركلي، عدد الأوراق: ١١، نوع الخط: مغربي، ورمزنا لها بـ«ب».

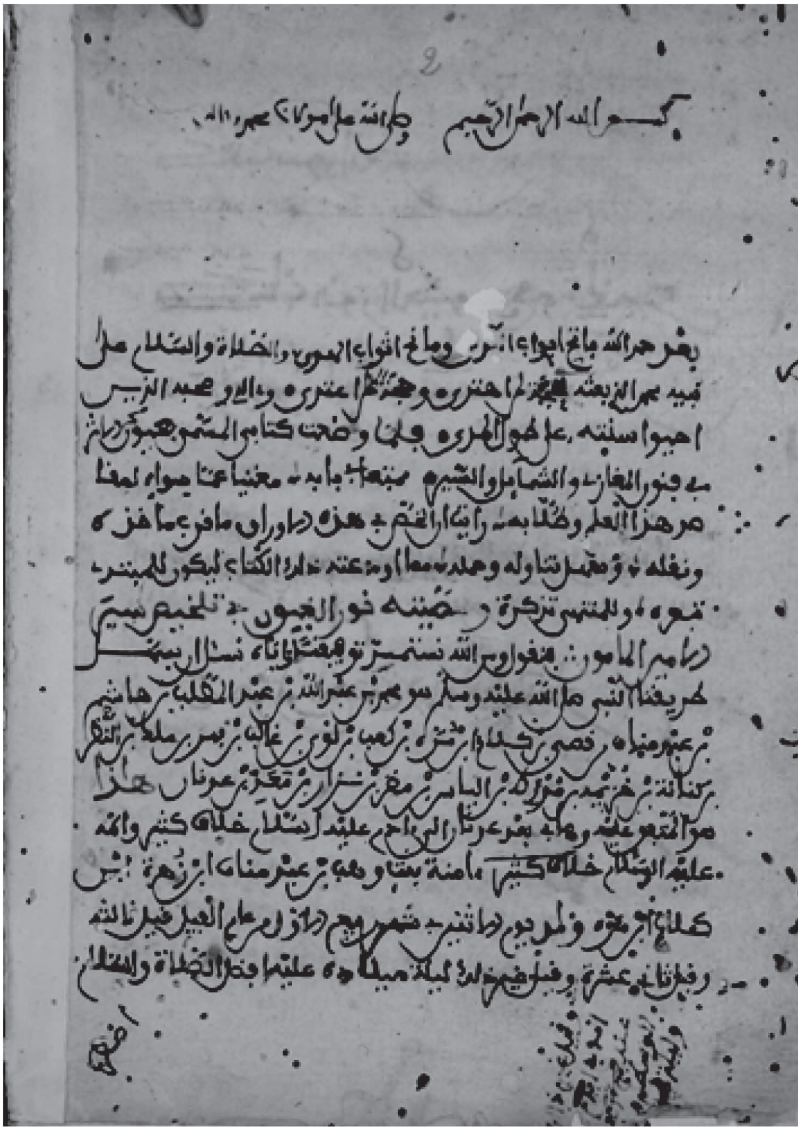
٣- نسخة المكتبة الظاهرية في دمشق رقم (٤٣٧٥)، عدد الأوراق: ٣٢، نوع الخط: عربي قديم، تاريخ النسخ: القرن الثامن الهجري، ورمزنا لها بـ«ج».

٤- نسخة مكتبة راغب باشا في تركيا رقم (٢٣٥٢)، عدد الأوراق: ٦، الناسخ: أحمد بن أبي بكر الكناني نسبا الشافعي مذهبا البوصيري بلدا، تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني، تاريخ النسخ: ٨٠١هـ، ورمزنا لها بـ«د».

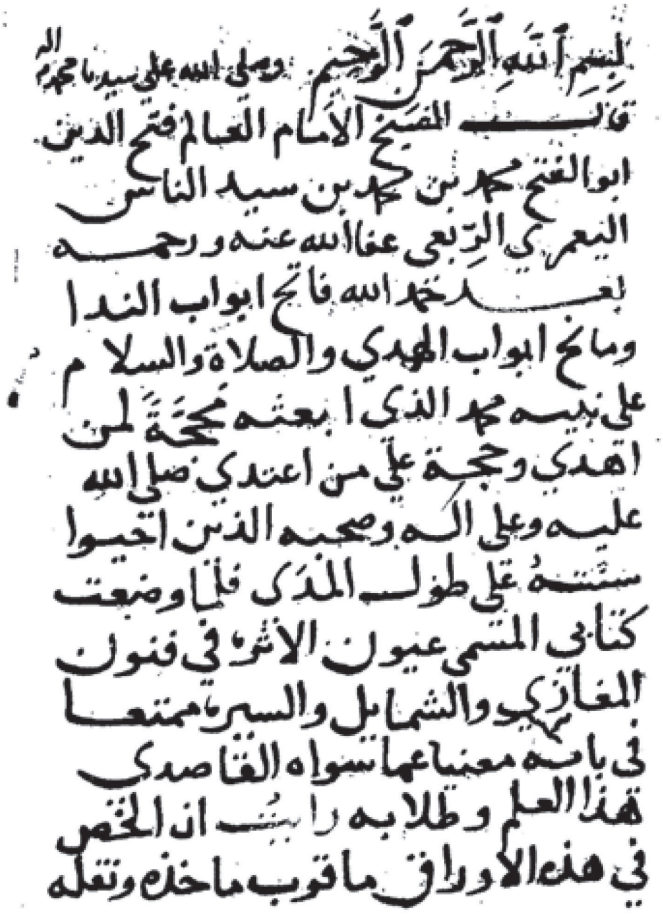
صور المخطوطات



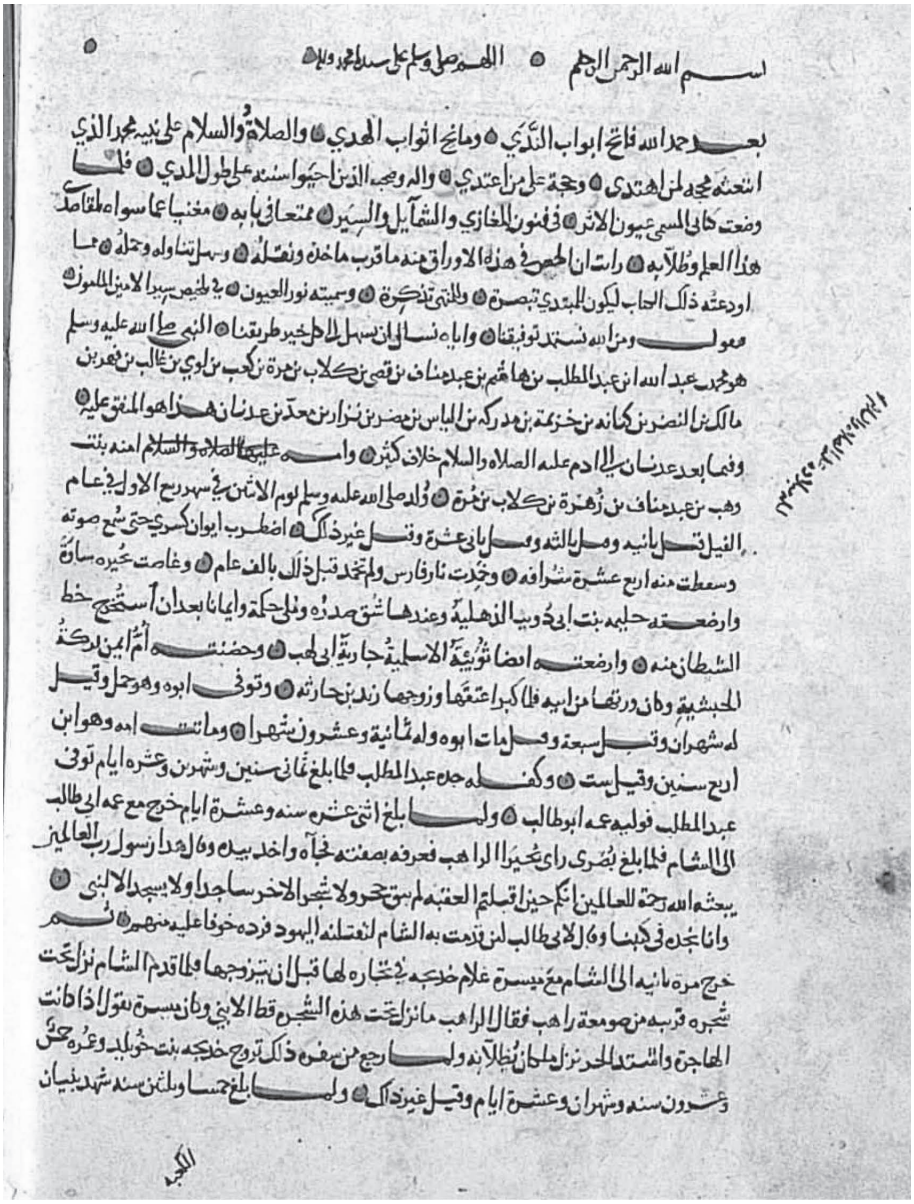
الصفحة الأولى من مخطوط «أ»



الصفحة الأولى من مخطوط «ب»


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
قال الشيخ الإمام العالم فتح الدين
ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس
اليعمري الربعي عفا الله عنه ورحمه
بعد حمد الله فاتح ابواب الندا
ومانح ابواب الهدى والصلاة والسلام
على نبيه محمد الذي ابعثه محجة لمن
اهدى وحجة على من اعتدى صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه الذين احيوا
سنته على طول المدى فلما وضعت
كتابي المسمى عيون الاثر في فنون
المغازي والشمائل والسير ممتعا
في بابه معنيا عما سواه القاصدي
هذا العلم وطلابه رايت ان الخص
في هذه الاوراق ما قرب ماخذه وتسهل

الصفحة الأولى من مخطوط «ج»



بسم الله الرحمن الرحيم ○ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله ○

بعد حمد الله فاتح ابواب النذي ○ ومانح اثواب الهدي ○ والصلاة والسلام على نبيه محمد الذي
اشتمله مجد لمن اهتدى ○ وحجة على من اعتدى ○ وآله وصحبه الذين احيوا سننه على طول المدى ○ فلما
وضعت كافي المسمى عيون الاثر ○ في فنون المغازي والشمائل والسير ○ ممتعا في بابه ○ مغنيا عما سواه لمقاصد
هذا العلم وطلابه ○ رأيت ان الحص في هذه الاوراق منه ما قرب ماخذه وسهل تناوله وحمله ○ عما
اودعته ذلك الحاب ليكون للمبتدي تبصرة ○ وللمنتهي تذكرة ○ وسميته نور العيون ○ في تلخيص سيرة الامين المأمون ○
هو لك ومن الله نستمد توفيقا ○ واياه نسأل ان يسهل للراغب خير طريقا ○ النبي صلى الله عليه وسلم
هو محمد عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو المتفق عليه ○
وفيما بعد عدنان الى آدم عليه الصلاة والسلام خلاف كثير ○ وامه عليها الصلاة والسلام امنة بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ○ ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الاول في عام
الفيل قبل بانيه ومحل بانته وسبل بانين عشرة وقيل غير ذلك ○ اضطرب ايوان كسرى حتى سمع صوته
وسقطت منه اربع عشرة شرافه ○ وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام ○ وغاضت بحيره ساوة
وارضعته حليمة بنت ابي ذويب السعدية وعندها شق صدره وملئ حكمة وايمانا بعد ان استخرج حظ
الشيطان منه ○ وارضعته ايضا ثويبة الاسلمية جارية ابي لهب ○ وحضنته ام ايمن بركة
الحبشية وكان درتها من ابيه فلما كبر اعتقها وزوجها زيد بن حارثة ○ وتوفي ابوه وهو حمل وقيل
له شهران وقيل سبعة وحملت امه وهو ابن
اربع سنين وقيل ست ○ وكفله جده عبد المطلب فلما بلغ ثماني سنين وشهرين وعشرة ايام توفي
عبد المطلب فوليه عمه ابو طالب ○ ولما بلغ اثني عشر سنه وعشرة ايام خرج مع عمه الى طالب
الى الشام فلما بلغ بصرى راى بحيرا الراهب فعرفه بصفته فجاء واخذ بيده وقال هذا رسول رب العالمين
يبعثه الله رحمة للعالمين انكم حين اقبلتم العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي ○
وانا نجده في كتبنا وقال لابي طالب لئن رددت به الشام لتقتلنه اليهود فرده خوفا عليه منهم ○ ثم
خرج مرة ثانية الى الشام مع ميسرة غلام خديجة في تجاره لها قبل ان تتزوجها فلما قدم الشام نزل تحت
شجره قريبه من صومعة راهب فقال الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي وكان ميسرة يقول اذا كانت
الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلانه ولما رجع من سفره ذلك تزوج خديجة بنت خويلد وعمره خمس
وعشرون سنه وشهران وعشرة ايام وقيل غير ذلك ○ ولما بلغ خمسا وثلثين سنه شهد بنيان

الكعبة

الصفحة الأولى من مخطوط «د»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ العَالِمُ فَتْحُ الدِّينِ أَبُو الفَتْحِ مُحمّدُ بنُ مُحمّدٍ، ابنُ سَيِّدِ النَّاسِ، اليَعْمُرِيُّ الرَّبَعِيُّ[1] عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَرَحِمَهُ[2]:

بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ فَاتِحِ أَبْوَابِ النَّدَى، وَمَانِحِ أَثْوَابِ[3] الهُدَى، وَالصَّلاةِ والسَّلامِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي ابْتَعَثَهُ مَحَجَّةً لِمَنِ اهْتَدَى، وَحُجَّةً عَلَى مَنِ اعْتَدَى، وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ أَحْيَوْا سُنَّتَهُ عَلَى طُولِ الْمَدَى.

فَلَمَّا وَضَعْتُ كِتَابِي الْمُسَمَّى: «عُيُونَ الأَثَرِ فِي فُنُونِ الْمَغَازِي وَالشَّمَائِلِ وَالسِّيَرِ» مُمْتِعًا فِي بَابِهِ، مُغْنِيًا عَمَّا سِوَاهُ لِقَاصِدِي هَذَا الْعِلْمِ وَطُلَّابِهِ، رَأَيْتُ أَنْ أُلَخِّصَ فِي هَذِهِ الأَوْرَاقِ مِنْهُ مَا قَرُبَ مَأْخَذُهُ وَنَقْلُهُ، وَسَهُلَ تَنَاوُلُهُ وَحَمْلُهُ، مِمّا أَوْدَعْتُهُ ذَلِكَ الكِتَابَ[4]، لِيَكُونَ لِلْمُبْتَدِي تَبْصِرَةً، وَلِلْمُنْتَهِي تَذْكِرَةً.

(١) قال الزبيدي في «تاج العروس من جواهر القاموس» (٢١/ ٤٠): «والنِّسبَةُ إِلَى رَبيعَةَ رَبَعِيٌّ، مُحَرَّكَةً» اهـ.

(٢) قوله: «قال الشيخ» إلى قوله: «ورحمه» من «ج» اهـ.

(٣) كذا في «أ» و«ب» و«د»، وأما في «ج»: «أبواب»، وفي حاشية «أ»: «خ: أسباب» اهـ.

(٤) سقط من «ج»: «مِمّا أَوْدَعْتُهُ ذَلِكَ الكِتَابَ» اهـ.

وَسَمَّيْتُهُ: «نُورَ الْعُيُونِ فِي تَلْخِيصِ سِيرَةِ[1] الْأَمِينِ المأْمُونِ».

فَنَقُولُ وَمِنَ اللَّهِ نَسْتَمِدُّ تَوْفِيقَنَا، وَإِيَّاهُ نَسْأَلُ أَنْ يُسَهِّلَ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ طَرِيقَنَا:

ذِكْرُ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ ابْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

هَذَا هُوَ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ، وَفِيمَا بَعْدَ عَدْنَانَ إِلَى ءادَمَ خِلَافٌ كَثِيرٌ.

وَأُمُّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ءامِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ.

[مَوْلِدُهُ ﷺ][2]

وُلِدَ [ﷺ] يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ مِنْ عَامِ الْفِيلِ، قِيلَ: ثَانِيهِ، وَقِيلَ: ثَالِثِهِ، وَقِيلَ: ثَانِي عَشَرِهِ[3]، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

---

(١) أما في «ب» و«ج» و«د»: «سِيَر» اهـ.

(٢) ما سنكتبه بين معقوفتين فهو من زياداتنا وليس من أصل المخطوط.

(٣) روى الحاكم في «المستدرك» عن محمد بن إسحاق قال: «ولد رسول اللَّه ﷺ لاثنتي عشرة ليلةً مضت من شهر ربيع الأول» اهـ، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٣٧٥ طبع دار هجر): «وقيل: لثنتي عشرة خلت منه، نص عليه ابن إسحاق، ورواه ابن أبي شيبة في مصنَّفه عن عفان عن سعيد بن مينا عن جابر وابن عباس أنهما قالا: «ولد رسول اللَّه ﷺ عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول، وفيه بعث، وفيه عرج=

حَملَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ(١).

وَلَيْلَةَ مِيلَادِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ اضْطَرَبَ إِيوَانُ كِسْرَى حَتَّى سُمِعَ صَوْتُهُ، وَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ [شُرْفَةً](٢)، وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسٍ وَلَمْ تَخْمُدْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ، وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ.

[رَضَاعُهُ ﷺ]

وَأَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةُ بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ [السَّعْدِيَّةُ](٣)، وَعِنْدَهَا شُقَّ صَدْرُهُ وَمُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا بَعْدَ أَنِ اسْتُخْرِجَ حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْهُ.

وَأَرْضَعَتْهُ أَيْضًا ثُوَيْبَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ جَارِيَةُ أَبِي لَهَبٍ.

وَحَضَنَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ بَرَكَةُ الْحَبَشِيَّةُ وَكَانَ وَرِثَهَا مِنْ أَبِيهِ، فَلَمَّا كَبِرَ أَعْتَقَهَا وَزَوَّجَهَا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ.

= به إلى السماء، وفيه هاجر، وفيه مات. وهذا هو المشهور عند الجمهور، واللَّه أعلم» اهـ، وقال المناوي في «فيض القدير» (٣/ ٥٧٣ حرف الراء): «الأصح أنه ولد بمكة بالشعب بُعَيد فجر الاثنين ثاني عشر ربيع الأول عام الفيل» اهـ، وقال محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي الشهير بـ«بَحْرَق» في «حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار» (ص/ ١٠٥): «قال علماء السير: ولد النبي ﷺ في ربيع الأول يوم الاثنين بلا خلاف، ثم قال الأكثرون: ليلة الثاني عشر منه» اهـ.

(١) زيادة: «وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ» من «ج» اهـ.

(٢) وأما في أصولنا: «شُرَّافَةً»، والمثبت من «عيون الأثر» للمصنِّف اهـ.

(٣) وأما في أصولنا: «الهذليّة»، والصواب هو المثبت من كتب التراجم اهـ.

[نَشْأَتُهُ ﷺ]

وَتُوُفِّيَ أَبُوهُ وَهُوَ حَمْلٌ(١)، وَقِيلَ: وَلَهُ(٢) شَهْرَانِ، وَقِيلَ: سَبْعَةٌ، وَقِيلَ: مَاتَ أَبُوهُ وَلَهُ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ شَهْرًا.

وَمَاتَتْ أُمُّهُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ، وَقِيلَ: سِتٍّ.

وَكَفَلَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ. فَلَمَّا بَلَغَ ثَمَانِيَ سِنِينَ وَشَهْرَيْنِ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ، تُوُفِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَوَلِيَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ.

وَلَمَّا بَلَغَ [اثْنَتَيْ](٣) عَشْرَةَ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ، خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا بَلَغَ بُصْرَى رَءاهُ بَحِيرَاءُ(٤) الرَّاهِبُ، فَعَرَفَهُ بِصِفَتِهِ، فَجَاءَهُ وَأَخَذَ بِيَدِهِ، وقال: «هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، إِنَّكُمْ حِينَ أَقْبَلْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ حَجَرٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ، وَإِنَّا نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا(٥)»، وَقَالَ لِأَبِي طَالِبٍ: «لَئِنْ قَدِمْتَ بِهِ الشَّامَ لَتَقْتُلَنَّهُ

---

(١) روى الحاكم في مستدركه، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، عن قيس بن مخرمة أنه ذَكَر ولادة رسول اللَّه ﷺ، فقال: «تُوفّي أبوه وأُمُّه حُبلى به» اهـ، وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ١٦٣): «واختلف متى مات؟ فقيل: مات قبل أن يولد النّبيّ ﷺ، وقيل: بعد أن ولد، والأوّل أَثبَت» اهـ.

(٢) وأما في «أ» و«ب» و«د»: «له» اهـ.

(٣) وأما في أصولنا: «اثْنَيْ» اهـ.

(٤) كذا في أصولنا رسمها: «بحيرا» اهـ، قال الزّبيديّ في «تاج العروس» (١٠/ ١٢٩): «وبَحِيراءُ الرّاهب: كأَمِير ممدودًا، هكذا ضبطه الذّهبي وشرّاحُ المواهب، وفي رواية بالألف المقصورة، وفي أخرى كأَمِير، وأما تصغيره فغلطٌ كما صرّحوا به» اهـ.

(٥) وفي مخطوط نسخة مكتبة المولوية بحلب المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية ذات الرقم=

الْيَهُودُ»، فَرَدَّهُ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْهُمْ.

ثُمَّ خَرَجَ [ﷺ] مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى الشَّامِ مَعَ مَيْسَرَةَ غُلَامِ خَدِيجَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] فِي تِجَارَةٍ لَهَا قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا(١)، فَلَمَّا قَدِمَ الشَّامَ نَزَلَ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ، فَقَالَ الرَّاهِبُ: «مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ»، وَكَانَ مَيْسَرَةُ يَقُولُ: «إِذَا كَانَتِ الْهَاجِرَةُ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ، نَزَلَ مَلَكَانِ يُظِلَّانِهِ».

وَلَمَّا رَجَعَ [ﷺ] مِنْ سَفَرِهِ ذَلِكَ تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، وَعُمُرُهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَشَهْرَانِ وَعَشَرَةُ أَيَّامٍ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

وَلَمَّا بَلَغَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً شَهِدَ بُنْيَانَ الْكَعْبَةِ، وَوَضَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ بِيَدِهِ.

[بِعْثَتُهُ ﷺ]

وَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَيَوْمًا ابْتَعَثَهُ اللَّهُ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السّلام بِغَارِ حِرَاءٍ(٢)، فَقَالَ: «اقْرَأْ»، فَقَالَ: «**مَا أَنَا بِقَارِئٍ**»(٣)، قَالَ ﷺ: «**فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: «اقْرَأْ»، فَقُلْتُ:**

= (١٧٨٩٩) زيادة هنا: «مَوْصُوفًا، وَعِنْدَ مَنْ تَقَدَّمَنَا مَعْرُوفًا» اهـ.

(١) وأما في «أ»: «يَتَزَوَّجَ بِهَا» اهـ.

(٢) قال النّوويّ في شرحه على مسلم (٢/ ١٩٨): «مصروف ومذكر هذا هو الصحيح ... فمن ذكّره صرفه، ومن أنّثه لم يصرفه» اهـ.

(٣) أي لا أقرأ المكتوب، وليس معناه أن النبي ﷺ رفض القراءة وأبى لمَّا قال له جبريل: اقرأ اهـ.

«مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ إلى قوله ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ [العلق]».

وَكَانَ مَبْدَأُ النُّبُوَّةِ فِيما ذُكِرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَامِنَ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ.

ثُمَّ حَاصَرَهُ أَهْلُ مَكَّةَ فِي الشِّعْبِ[1]، فَأَقَامَ مَحْصُورًا دُونَ الثَّلَاثِ سِنِينَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، وَخَرَجَ مِنَ الْحِصَارِ وَلَهُ تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً.

وَبَعْدَ ذَلِكَ بِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ وَأَحَدٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا مَاتَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَمَاتَتْ خَدِيجَةُ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

وَلَمَّا بَلَغَ خَمْسِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، قَدِمَ عَلَيْهِ جِنُّ نَصِيبِينَ فَأَسْلَمُوا.

وَلَمَّا بَلَغَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ سَنَةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ، أُسْرِيَ بِهِ مِنْ بَيْنِ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهُ، وَعُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفُرِضَتِ الصَّلَاةُ.

وَلَمَّا بَلَغَ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ سَنَةً، هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ سَوَاءً، وَتُوُفِّيَ ﷺ.

وَفِي بَعْضِ هَذِهِ التَّوَارِيخِ خِلَافٌ بَيْنَ أَهْلِ النَّقْلِ، ذَكَرْنَا مَا حَضَرَنَا مِنْهُ فِي كِتَابِنَا الْمُسَمَّى بِـ«عُيُونِ الْأَثَرِ».

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم (٩/ ١٤٨): «قال أهل اللغة: الشعب بكسر الشين هو الفرجة النافذة بين الجبلين» اهـ.

[مَغَازِيهِ ﷺ]

وَكَانَتْ غَزَوَاتُهُ فِي هذِهِ الْمُدَّةِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ، وَقِيلَ: سَبْعًا وَعِشْرِينَ.

قَاتَلَ[1] مِنْهَا فِي سَبْعٍ: بَدْرٍ، وَأُحُدٍ، وَالْخَنْدَقِ، وَبَنِي قُرَيْظَةَ، وَبَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَخَيْبَرَ، وَالطَّائِفِ.

وَقِيلَ: قَاتَلَ أَيْضًا بِوَادِي الْقُرَى، وَالْغَابَةِ، وَبَنِي النَّضِيرِ.

[بُعُوثُهُ ﷺ][2]

وَكَانَتْ بُعُوثُهُ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ.

[حَجُّهُ وَعُمَرُهُ ﷺ]

وَحَجَّ عليه السّلام بَعْدَ فَرْضِ الْحَجِّ حَجَّةً وَاحِدَةً، وَقَبْلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ.

وَخَرَجَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ نَهَارًا بَعْدَ أَنْ تَرَجَّلَ[3] وَادَّهَنَ وَتَطَيَّبَ، فَبَاتَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، وَقَالَ [ﷺ]: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ ءاتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي

---

(١) معنَى «قاتَل» في اصطِلاحِ أهلِ السِّيَر حضرَ القِتالَ وخرَج فيها النّبيّ ﷺ بنَفسِه، أمّا الّتي باشَرَ فيها الضّربَ بِنَفسِه ﷺ فهي أحُد.

(٢) ذهب بعض أهل السير إلى أن كل عسكر لم يحضره النبي ﷺ بل أرسل بعضًا من أصحابه إلى العدو يسمى سَرِيَّةً أو بَعْثًا سواءً اهـ.

(٣) أي سرّح شعرَه اهـ.

الْمُبَارَكِ وَقُلْ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ»، فَأَحْرَمَ بِهِمَا[1] قَارِنًا.

وَدَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْأَحَدِ بُكْرَةً مِنْ كَدَاءٍ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا، وَطَافَ لِلْقُدُومِ فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا فَسَعَى رَاكِبًا، ثُمَّ أَمَرَ مَنْ لَمْ يَسُقِ الْهَدْيَ بِفَسْخِ الْحَجِّ إِلَى الْعُمْرَةِ، وَنَزَلَ بِأَعْلَى الْحَجُونِ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ تَوَجَّهَ إِلَى مِنًى، فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، وَبَاتَ بِهَا، وَصَلَّى بِهَا الصُّبْحَ.

فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ سَارَ إِلَى عَرَفَةَ، وَضُرِبَتْ قُبَّتُهُ بِنَمِرَةَ، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى زَالَتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ وَصَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَتَيْنِ.

ثُمَّ رَاحَ إِلَى الْمَوْقِفِ، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو وَيُهَلِّلُ وَيُكَبِّرُ حَتَّى زَاغَتِ الشَّمْسُ.

ثُمَّ دَفَعَ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ بَعْدَ الْغُرُوبِ، وَبَاتَ بِهَا، وَصَلَّى الصُّبْحَ.

ثُمَّ وَقَفَ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ[2] حَتَّى أَسْفَرَ.

ثُمَّ دَفَعَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى مِنًى، فَرَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ كَانَ يَرْمِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا الْجَمَرَاتِ الثَّلَاثَ مَاشِيًا بِسَبْعِ سَبْعٍ، يَبْدَأُ بِالَّتِي تَلِي الْخَيْفَ ثُمَّ بِالْوُسْطَى ثُمَّ بِجَمْرَةِ الْعَقَبَةِ، وَيُطِيلُ الدُّعَاءَ عِنْدَ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ.

وَنَحَرَ يَوْمَ نُزُولِهِ مِنًى، وَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ سَبْعًا، ثُمَّ أَتَى السِّقَايَةَ فَاسْتَسْقَى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِنًى.

---

(١) كذا في «ج» و«د»، وأما في «أ» و«ب»: «بها» اهـ.

(٢) وهو جبل في مزدلفة اهـ.

ثُمَّ نَفَرَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَنَزَلَ الْمُحَصَّبَ[1]، وَأَعْمَرَ عَائِشَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] مِنَ التَّنْعِيمِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالرَّحِيلِ.

ثُمَّ طَافَ لِلْوَدَاعِ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَأَمَّا عُمَرُهُ فَأَرْبَعٌ، كُلُّهَا فِي ذِي الْقَعْدَةِ[2].

صِفَتُهُ عليه السّلام

كَانَ [ﷺ] رَبْعَةً، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَينِ، أَبْيَضَ اللَّوْنِ، مُشْرَبًا حُمْرَةً، يَبْلُغُ شَعَرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، وَلَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرِينَ شَعْرَةً، ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، حَسَنَ الْخَلْقِ مُعْتَدِلَهُ، إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ، أَجْمَلَ النَّاسِ وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْسَنَهُ وَأَحْلَاهُ مِنْ قَرِيبٍ، حُلْوَ الْمَنْطِقِ، وَاسِعَ الْجَبِينِ، أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ[3] فِي غَيْرِ قَرَنٍ،

---

(١) قال القسطلاني في «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» (٣/ ١٢٦): «موضع متسع بين مكة ومنى، وسمي به لاجتماع الحصباء فيه بحمل السيل لانهباطه وهو الأبطح» اهـ.

(٢) إلا العمرةَ التي اعتمر بها في حجّة الوداع. روى البخاري ومسلم عن أنس رضي اللَّه عنه أن رَسُول اللَّهِ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ، كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ: عُمْرَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ اهـ.

(٣) كذا في سبع مخطوطات: «الحواجب» اهـ. قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ٢٩٦): «الزَّجَجُ: تَقَوُّسٌ فِي الْحَاجِبِ مَعَ طُولٍ فِي طَرَفه وامْتدَاد» اهـ.

أَقْنَى الْعِرْنِينِ[1]، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ، ضَلِيعَ الْفَمِ[2]، أَشْنَبَ[3]، مُفَلَّجَ الْأَسْنَانِ[4]، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، يَقُولُ وَاصِفُهُ: «لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ».

[أَسْمَاؤُهُ ﷺ]

وَمِنْ أَسْمَائِهِ: قَالَ عليه السّلام: «**أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ فَلَا نَبِيَّ بَعْدِي**».

وَفِي رِوَايَةٍ: «**وَأَنَا الْمُقَفِّي، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ**»، وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»: «**وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ**».

وَسَمَّاهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَسِرَاجًا مُنِيرًا، وَرَؤُوفًا رَحِيمًا، وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَمُحَمَّدًا، وَأَحْمَدَ، وَطَهَ، وَيَاسِينَ، وَمُزَّمِّلًا، وَمُدَّثِّرًا، وَعَبْدًا فِي قَوْلِهِ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ١]، وَعَبْدَ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ٩١]، وَنَذِيرًا مُبِينًا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾﴾ [الحجر]، وَمُذَكِّرًا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾﴾ [الغاشية]، وَقَدْ ذُكِرَ غَيْرُ ذَلِكَ، وَأَكْثَرُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ صِفَاتٌ.

---

(١) قال في «النهاية» (٤/ ١١٦): «القَنا فِي الأنف: طُوله ورِقَّة أرْنَبَتِه مَعَ حَدَبٍ فِي وَسَطِهِ، والعِرْنين: الأنف» اهـ.

(٢) قال في «النهاية» (٣/ ٩٦): «أي عظِيمه، وقيل: واسِعه» اهـ.

(٣) قال في «النهاية» (٢/ ٥٠٣): «الشَّنَبُ: البياضُ والبَرِيقُ والتَّحديدُ فِي الأسنانِ» اهـ.

(٤) قال في «النهاية» (٣/ ٤٦٨): «الفَلَج بالتَّحريك: فُرْجَة مَا بَيْنَ الثَّنايا والرَّبَاعيات، والفَرَق: فُرْجَة بَيْنَ الثَّنيَّتَين» اهـ.

[أَخْلَاقُهُ ﷺ]

وَمِنَ أَخْلَاقِهِ عليه السّلام: سُئِلَتْ عَائِشَةُ عَنْهُ[1] فَقَالَتْ: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْءانَ يَغْضَبُ لِغَضَبِهِ وَيَرْضَى لِرِضَاهُ». وَلَا يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَغْضَبُ لَهَا إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمُ للَّهِ. وَإِذَا غَضِبَ لَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ أَحَدٌ.

وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَأَسْخَاهُمْ وَأَجْوَدَهُمْ، مَا سُئِلَ شَيْئًا فَقَالَ: «لا».

وَلَا يَبِيتُ فِي بَيْتِهِ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، فَإِنْ فَضَلَ وَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَأْخُذُهُ وَفَجَأَهُ اللَّيْلُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى يَبْرَأَ مِنْهُ إِلَى مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

لَا يَأْخُذُ مِمَّا ءاتَاهُ اللَّهُ إِلَّا قُوتَ أَهْلِهِ عَامًا فَقَطْ مِنْ أَيْسَرِ مَا يَجِدُ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، ثُمَّ يُؤْثِرُ مِنْ قُوتِ أَهْلِهِ حَتَّى رُبَّمَا احْتَاجَ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعَامِ.

وَكَانَ [ﷺ] أَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَوْفَاهُمْ بِذِمَّةٍ[2]، وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً، وَأَحْلَمَ النَّاسِ، وَأَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، خَافِضَ الطَّرْفِ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ[3].

وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ تَوَاضُعًا، يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ مِنْ غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ أَوْ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ. وَأَرْحَمَ النَّاسِ، يُصْغِي الْإِنَاءَ لِلْهِرَّةِ فَمَا[4] يَرْفَعُهُ حَتَّى تَرْوَى؛ رَحْمَةً لَهَا.

---

(١) وأما في «ب»: «سُئِلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ» اهـ.

(٢) وأما في «ج»: «ذِمَّةً» اهـ.

(٣) قال في «النهاية» (٤/ ٢٣٧): «هِيَ مُفَاعَلة مِنَ اللَّحْظ، وَهُوَ النَّظَر بِشِقِّ العَين الَّذِي يَلي الصُّدْغ» اهـ.

(٤) وأما في «ج»: «وَمَا» اهـ.

وَكَانَ أَعَفَّ النَّاسِ وَأَشَدَّهُمْ إِكْرَامًا لِأَصْحَابِهِ، لَا يَمُدُّ رِجْلَيْهِ بَيْنَهُمْ، وَيُوَسِّعُ عَلَيْهِمْ إِذَا ضَاقَ الْمَكَانُ، وَلَمْ تَكُنْ رُكْبَتَاهُ تَتَقَدَّمَانِ رُكْبَةَ جَلِيسِهِ. مَنْ رَءاهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ أَحَبَّهُ، لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ، إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا لِأَمْرِهِ.

يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ، [وَيَتَجَمَّلُ][1] لِأَصْحَابِهِ، وَيَتَفَقَّدُهُمْ وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ، فَمَنْ مَرِضَ عَادَهُ، وَمَنْ غَابَ دَعَا لَهُ، وَمَنْ مَاتَ اسْتَرْجَعَ فِيهِ وَأَتْبَعَهُ الدُّعَاءَ[2]، وَمَنْ كَانَ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ شَيْئًا انْطَلَقَ إِلَيهِ حَتَّى يَأْتِيَهُ فِي مَنْزِلِهِ.

وَيَخْرُجُ إِلَى بَسَاتِينِ أَصْحَابِهِ، وَيَأْكُلُ ضِيَافَتَهُمْ، وَيَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ، وَيُكْرِمُ أَهْلَ الفَضْلِ، وَلَا يَطْوِي بِشْرَهُ عَنْ أَحَدٍ، وَلَا يَجْفُو عَلَيْهِ، وَيَقْبَلُ مَعْذِرَةَ الْمُعْتَذِرِ إِلَيْهِ، وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ.

وَلَا يَدَعُ أَحَدًا يَمْشِي خَلْفَهُ، وَيَقُولُ: «**خَلُّوا ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ**»، وَلَا يَدَعُ أَحَدًا يَمْشِي مَعَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ حَتَّى يَحْمِلَهُ، فَإِنْ أَبَى قَالَ: «**تَقَدَّمْنِي إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي تُرِيدُ**».

يَخْدُمُ مَنْ خَدَمَهُ، وَلَهُ عَبِيدٌ وَإِمَاءٌ لَا يَتَرَفَّعُ عَلَيْهِمْ فِي مَأْكَلٍ وَلَا مَلْبَسٍ.

---

(١) وأما في أصولنا الخطية: «ويتحمّل»، قال شهاب الدين النويري في «نهاية الأرب في فنون الأدب» (١٨/ ٢٨٣): «فقد روي أنه ﷺ كان يتجمّل لأصحابه فضلًا عن تجمّله لأهله، ويقول: «**إن اللّه يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيّأ لهم ويتجمّل**»» اهـ.

(٢) وأما في «ج» زيادة: «لَهُ» اهـ.

قَالَ أَنَسٌ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: «خَدَمْتُهُ [ﷺ] نَحْوًا مِنْ عَشْرِ سِنِينَ[(١)]، فَوَاللَّهِ مَا صَحِبْتُهُ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ لِأَخْدُمَهُ إِلَّا كَانَتْ خِدْمَتُهُ لِي أَكْثَرَ مِنْ خِدْمَتِي لَهُ، وَمَا قَالَ لِي: «أُفٍّ» قَطُّ، وَلَا قَالَ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ: «لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟»، وَلَا لِشَيءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ: «أَلَّا[(٢)] فَعَلْتَ كَذَا»».

وَكَانَ عليه السّلام فِي سَفَرٍ، فَأَمَرَ بِإِصْلَاحِ شَاةٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيَّ ذَبْحُهَا»، وَقَالَ ءاخَرُ: «عَلَيَّ سَلْخُهَا»، وَقَالَ ءاخَرُ: «عَلَيَّ طَبْخُهَا»، فَقَالَ ﷺ: «**وَعَلَيَّ جَمْعُ الْحَطَبِ**»، فَقَالُوا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ نَكْفِيكَ»، فَقَالَ: «**قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ تَكْفُونِي**[(٣)]، **وَلَكِنِّي**[(٤)] **أَكْرَهُ أَنْ أَتَمَيَّزَ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ**[(٥)] **مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرَاهُ مُتَمَيِّزًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ**»، وَقَامَ [ﷺ] فَجَمَعَ الْحَطَبَ.

وَكَانَ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلَ إِلَى الصَّلَاةِ، ثُمَّ كَرَّ رَاجِعًا، فَقِيلَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ تُرِيدُ؟»، قَالَ[(٦)]: «**أَعْقِلُ نَاقَتِي**»، قَالُوا[(٧)]: «نَحْنُ نَعْقِلُهَا»، قَالَ: «**لَا يَسْتَعِنْ**

---

(١) في صحيحي البخاريّ ومسلم قال أنس رضي اللَّه عنه: «خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: «أُفٍّ»، وَلَا: «لِمَ صَنَعْتَ»، وَلَا: «أَلَّا صَنَعْتَ»» واللّفظ للبخاريّ اهـ.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/ ٤٦٠): «بفتح الهمزة والتشديد بمعنى هلَّا» اهـ، وضبطها ناسخ «ج» كذلك ضَبْطَ قَلم اهـ.

(٣) قال الزّرقانيّ في شرحه على «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» (٦/ ٤٨): «**تكفوني**: بحذف إحدى النونين تخفيفًا، والأصل: تكفونني» اهـ.

(٤) وأما في «ب»: «وَلَكِنْ» اهـ.

(٥) قال الزرقاني في شرحه على «المواهب اللدنية» (٦/ ٤٨): «أي لا يُثني عليه إذا رءاه متميّزًا» اهـ.

(٦) وأما في «ج»: «فَقَال» اهـ.

(٧) وأما في «ج»: «فَقَالوا» اهـ.

أَحَدُكُمْ بِالنَّاسِ وَلَوْ فِي قَضْمَةٍ مِنْ سِوَاكٍ».

وَكَانَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ انْتَهَى بِهِ الْمَجْلِسُ، وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ، وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ نَصِيبَهُ، لَا يَحْسَبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَإِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ أَحَدُهُمْ لَمْ يَقُمْ عليه السّلام حَتَّى يَقُومَ الَّذِي جَلَسَ إِلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَسْتَعْجِلَهُ أَمْرٌ فَيَسْتَأْذِنَهُ، وَلَا يُقَابِلُ [ﷺ] أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ، وَلَا يَجْزِي السَّيِّئَةَ بِمِثْلِهَا بَلْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ.

وَكَانَ يَعُودُ الْمَرْضَى، وَيُحِبُّ الْمَسَاكِينَ وَيُجَالِسُهُمْ، وَيَشْهَدُ جَنَائِزَهُمْ، وَلَا يَحْقِرُ فَقِيرًا لِفَقْرِهِ، وَلَا يَهَابُ مَلِكًا لِمُلْكِهِ، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ قَلَّتْ، لا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا، مَا عَابَ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلَّا تَرَكَهُ.

وَكَانَ يَحْفَظُ جَارَهُ، وَيُكْرِمُ ضَيْفَهُ.

وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا، وَأَحْسَنَهُمْ بِشْرًا، لَا يَمْضِي لَهُ وَقْتٌ فِي غَيْرِ عَمَلٍ للَّهِ[1] أَوْ فِيمَا لَا بُدَّ مِنْهُ، وَمَا[2] خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ[3] فيه قَطِيعَةُ رَحِمٍ فَيَكُونُ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ.

يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ، وَيَرْكَبُ الفَرَسَ وَالْبَغْلَ وَالْحِمَارَ، وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ عَبْدَهُ أَوْ غَيْرَهُ، وَيَمْسَحُ وَجْهَ فَرَسِهِ بِطَرَفِ كُمِّهِ أَوْ بِطَرَفِ رِدَائِهِ.

وَكَانَ يُحِبُّ الْفَأْلَ وَيَكْرَهُ الطِّيَرَةَ، وَإِذَا جَاءَهُ مَا يُحِبُّ قَالَ: «**الْحَمْدُ للَّهِ ربِّ الْعَالَمِينَ**»، وَإِذَا جَاءَهُ مَا يَكْرَهُ قَالَ: «**الْحَمْدُ للَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ**»، وَإِذَا رُفِعَ

---

(١) وأما في «أ» و«ب» و«د»: «عَمَلِ اللَّه» اهـ.

(٢) وأما في «أ»: «ولا» اهـ.

(٣) وأما في «ج»: «تَكُونَ» اهـ.

الطَّعَامُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَالَ: «**الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَءاوَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ**». وَأَكْثَرُ جُلُوسِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُّ اللَّغْوَ[1]، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ، وَيَقْصُرُ الْخُطْبَةَ، وَيَسْتَغْفِرُ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ.

وَكَانَ يُسْمَعُ لِصَدْرِهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ.

وَكَانَ يَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَعَاشُورَاءَ، وَقَلَّمَا كَانَ يُفْطِرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ[2]، وَأَكْثَرُ صِيَامِهِ فِي شَعْبَانَ.

وَكَانَ عليه السّلام تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ؛ انْتِظَارًا لِلْوَحْيِ. وَإِذَا نَامَ نَفَخَ[3] وَلَا يَغِطُّ[4]، وَإِذَا رَأَى فِي مَنَامِهِ مَا يَكْرَهُ قَالَ: «**هُوَ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ**»، وَإِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: «**رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ**»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «**الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**».

---

(١) سقط من «ج»: «وَيُقِلُّ اللَّغْوَ» اهـ.

(٢) قال المناوي في «فيض القدير» (٥/ ٢٢٦): «يعني كان يصومه منضمًّا إلى ما قبله أو بعده» اهـ.

(٣) قال الملّا عليّ القاري في «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٣/ ٩٠٤): «أي: تنفس بصوت» اهـ، وقال المناوي في «فيض القدير» (٥/ ١٦٢): «ليس بمذموم ولا مستهجن» اهـ.

(٤) كذا في أصولنا: «ولا يغط»، قال الشيخ محمد ابن الحاج حسن الآلاني الكردي في «رفع الخفا شرح ذات الشفا» (٢/ ٧٦): ««ولا يغط» بكسر الغين المعجمة، والغطيط: الصوت الذي يخرج مع نفس النائم وهو ترديده حيث لا يجد مساغا كما في النهاية، وفي مختصر ابن سيد الناس: «وإذا نام نفخ ولا يغط»، وتبعه الناظم [أي ابن الجزري]، لكن في البخاري وغيره أنه ﷺ نام حتى سمع غطيطه، فلعل ما ذكره الناظم غالبي» اهـ، قلنا: روى الترمذي والدارقطني وغيرهما عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أنه رأى النبي ﷺ نام وهو ساجد حتى غط أو نفخ، ثم قام يصلي اهـ.

[أَكْلُهُ ﷺ]

وَكَانَ لا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَيَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ وَيُكَافِئُ عَلَيْهَا، وَلَا يَتَأَنَّقُ فِي مَأْكَلٍ.

وَكَانَ يَعْصِبُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ، وَءاتَاهُ اللَّهُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا، وَاخْتَارَ الْآخِرَةَ.

وَأَكَلَ الْخُبْزَ بِالْخَلِّ وَقَالَ: «**نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ**»، وَأَكَلَ لَحْمَ الدَّجَاجِ وَالْحُبَارَى[1]. وَكَانَ يُحِبُّ الدُّبَّاءَ، وَالذِّرَاعَ مِنَ الشَّاةِ.

وَقَالَ: «**كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ**».

وَكَانَ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ وَيَلْعَقُهُنَّ.

وَأَكَلَ خُبْزَ الشَّعِيرِ بِالتَّمْرِ، وَالْبِطِّيخَ بِالرُّطَبِ، وَالْقِثَّاءَ بِالرُّطَبِ، وَالتَّمْرَ بِالزُّبْدِ، وَيُحِبُّ الْحَلْوَاءَ[2] وَالْعَسَلَ.

وَيَشْرَبُ قَاعِدًا، وَرُبَّمَا شَرِبَ قَائِمًا، وَيَتَنَفَّسُ ثَلَاثًا مُبِينًا لِلإِنَاءِ، وَيَبْدَأُ بِمَنْ عَنْ يَمِينِهِ إِذَا سَقَاهُ.

وَشَرِبَ لَبَنًا، وَقَالَ: «**مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ**»، وَقَالَ: «**لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِئُ مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ**».

---

(١) وأما في «ج»: «وَلَحْمَ الحُبَارَى» اهـ.

(٢) وأما في «ب»: «الحَلْوَى»، قال في «القاموس المحيط» (ص١٢٧٥): «والحَلْواءُ، ويُقْصَرُ» اهـ.

[لِبَاسُهُ ﷺ]

وَكَانَ يَلْبَسُ الصُّوفَ، وَيَنْتَعِلُ الْمَخْصُوفَ، وَلَا يَتَأَنَّقُ فِي مَلْبَسٍ. وَأَحَبُّ اللِّبَاسِ إِلَيْهِ الْحِبَرَةُ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ فِيهَا حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ. وَأَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَيْهِ الْقَمِيصُ.

وَيَقُولُ إِذَا لَبِسَ ثَوْبًا اسْتَجَدَّهُ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا أَلْبَسْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ**».

وَتُعْجِبُهُ الثِّيَابُ الْخُضْرُ. وَرُبَّمَا لَبِسَ الْإِزَارَ الْوَاحِدَ لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَيَعْقِدُ طَرَفَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَيُصَلِّي فِيهِ، وَكَانَ يَعْتَمُّ وَيُسْدِلُ طَرَفَ عِمَامَتِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ.

وَيَلْبَسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بُرْدَهُ الْأَحْمَرَ، وَيَعْتَمُّ.

وَيَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ نَقْشُهُ: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» فِي خِنْصِرِهِ الْأَيْمَنِ، وَرُبَّمَا فِي الْأَيْسَرِ.

وَيُحِبُّ الطِّيبَ، وَيَكْرَهُ الرَّائِحَةَ الْكَرِيهَةَ، وَيَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَذَّتِي فِي النِّسَاءِ وَالطِّيبِ، وَجَعَلَ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ**»[1].

وَكَانَ يَتَطَيَّبُ بِالْغَالِيَةِ وَالمِسْكِ أَوِ المِسْكِ وَحْدَهُ. وَيَتَبَخَّرُ بِالْعُودِ وَالْكَافُورِ، وَيَكْتَحِلُ بِالْإِثْمِدِ، وَرُبَّمَا اكْتَحَلَ ثَلَاثًا فِي الْيَمِينِ وَاثْنَيْنِ فِي الْيَسَارِ، وَرُبَّمَا اكْتَحَلَ وَهُوَ صَائِمٌ، وَيُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَيَدَّهِنُ غِبًّا، وَيَكْتَحِلُ وِتْرًا.

---

(١) مَعناهُ أنا عندي مَيلٌ طَبِيعيّ إلى النّسَاءِ والطِّيب ليسَ شَيئًا أتكَلَّفُه وأتَعَلَّقُ بهِ لكنّ أكثَرَ لَذَّتي في الصّلاة اهـ.

وَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي تَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ، وَفِي طُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ[1].

وَيَنْظُرُ فِي الْمِرْءاةِ.

وَلَا تُفَارِقُهُ قَارُورَةُ الدُّهْنِ فِي سَفَرِهِ، وَالْمُكْحُلَةُ، وَالْمِرْءاةُ، وَالْمُشْطُ، وَالْمِقْرَاضُ، وَالسِّوَاكُ، وَالْإِبْرَةُ، وَالْخَيْطُ.

وَيَسْتَاكُ فِي اللَّيْلَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: قَبْلَ النَّوْمِ، وَبَعْدَهُ عِنْدَ الْقِيَامِ لِوِرْدِهِ، وَعِنْدَ الْخُرُوجِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ.

وَكَانَ يَحْتَجِمُ.

[مُزَاحُهُ ﷺ]

وَكَانَ يَمْزَحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا.

جَاءَتْهُ [ﷺ] امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، احْمِلْنِي عَلَى جَمَلٍ»، فَقَالَ: «**أَحْمِلُكِ عَلَى وَلَدِ النَّاقَةِ**»، قَالَتْ: «لَا يُطِيقُنِي»، قَالَ: «**لَا أَحْمِلُكِ إِلَّا عَلَى وَلَدِ النَّاقَةِ**»، قَالَتْ: «لَا يُطِيقُنِي»، فَقَالَ لَهَا النَّاسُ: «وَهَلِ الْجَمَلُ إِلَّا وَلَدُ النَّاقَةِ؟».

وَجَاءَتْهُ [ﷺ] امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ زَوْجِي مَرِيضٌ وَهُوَ يَدْعُوكَ»، فَقَالَ: «**لَعَلَّ زَوْجَكِ الَّذِي فِي عَيْنَيْهِ**[2] **بَيَاضٌ**»، فَرَجَعَتْ وَفَتَحَتْ عَيْنَ زَوْجِهَا، فَقَالَ: «مَا لَكِ؟»، فَقَالَتْ: «أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ فِي

(١) سقط من «أ»: «كُلِّهِ» اهـ.

(٢) وأما في «أ»: «عَيْنِهِ» اهـ.

عَيْنَيْكَ[1] بَيَاضًا»، فَقَالَ: «وَهَلْ أَحَدٌ إِلَّا وَفِي عَيْنَيْهِ[2] بَيَاضٌ؟».

وَقَالَتْ لَهُ أُخْرَى: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُدْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ[3]»، فَقَالَ: «يَا أُمَّ فُلَانٍ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ»، فَوَلَّتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ عليه السّلام: «**أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ**: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ [الواقعة]».

ذِكْرُ زَوْجَاتِهِ عليه السّلام

تَزَوَّجَ [ﷺ] خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا.

ثُمَّ تَزَوَّجَ[4] سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ[5] بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَبِرَتْ عِنْدَهُ، فَأَرَادَ طَلَاقَهَا، فَوَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ، وَقَالَتْ: «لَا حَاجَةَ لِي فِي الرِّجَالِ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أُحْشَرَ فِي زَوْجَاتِكَ»، [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا].

ثُمَّ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ

---

(١) وأما في «أ» و«ب» و«د»: «عَيْنِكَ» اهـ.

(٢) وأما في «أ» و«د»: «فِي عَينِهِ» اهـ.

(٣) الرّسُولُ مَا أرادَ إيْهَامَها أنّها لا تَدخُلُ الجنّة، قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (١٠/ ٤١٩): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه مسعدة بن اليسع، وهو ضعيف» اهـ، وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (٣/ ٤٠٧): «وَهُوَ مُرْسل ضَعِيف» اهـ.

(٤) سقط من «ب» و«ج» و«د»: «تَزَوَّجَ» اهـ.

(٥) وأما في أصولنا: «نضر»، والمثبت من كتب التراجم، قال السفاريني في «كشف اللثام شرح عمدة الأحكام» (٥/ ٥٧١): «عبد ود بن نصر: بالصاد المهملة» اهـ.

ابْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ. تَزَوَّجَهَا [ﷺ] بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَتَيْنِ، وَقِيلَ: بِثَلَاثٍ، وَهِيَ بِنْتُ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ، وَبَنَى بِهَا بِالْمَدِينَةِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانَ[1] عَشْرَةَ. وَتُوُفِّيَتْ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا[2] غَيْرَهَا، تُكْنَى أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ، [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا].

ثُمَّ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَاحِ[3] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ. رُوِيَ أَنَّهُ [ﷺ] طَلَّقَهَا، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُرَاجِعَ حَفْصَةَ، فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ»، وَفِي خَبَرٍ قَالَ: «رَحْمَةً لِعُمَرَ»، [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا].

وَتَزَوَّجَ [ﷺ] أُمَّ حَبِيبَةَ رَمْلَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَهِيَ بِالْحَبَشَةِ، وَأَصْدَقَهَا عَنْهُ [ﷺ] النَّجَاشِيْ[4]

---

(١) كذا في أصولنا: «ثمان»، وضبطها ناسخ مخطوطة مكتبة لايبزج في ألمانيا بفتح النون، قلنا: وكان حقه أن يقول ثماني عشرة، قال الفيومي في «المصباح المنير» (١/ ٨٥): «وتحذف الياء في لغةٍ بشرط فتح النون»، وأما الأزهري فقال في «تهذيب اللغة» (١٥/ ٧٨): «ثمانِ عشرَة: بكَسر النُّون لتدُلّ الكسرةُ على الياء» اهـ، وأما ابن مالك فقد قال في «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» (ص/ ١١٨): «وياء الثماني في التركيب مفتوحة أو ساكنة أو محذوفة بعد كسرة أو فتحة» اهـ.

(٢) سقط من «أ»: «بِكْرًا» اهـ.

(٣) كذا في «د»، وأما في «أ» و«ب» و«ج»: «رَبَاح»، قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٣): «رياح: بالمثناة تحت»، وقال مُغْلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٤٠): «ذكر ابن حبيب أن رباحًا بالباء الموحدة، والخشني وغيره يقولونه بالياء المثناة من تحت» اهـ.

(٤) قال الزّبيديّ في «تاج العروس» (١٧/ ٤٠٤): «والنَّجاشي: بالفتح، وفي الياء لغتان: بتشديد الياء وبتخفيفها، الأخير أفصح وأعلى» اهـ.

أَرْبَعمِائَةِ دِينَارٍ، وَوَلِيَ نِكَاحَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَقِيلَ: خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ. وَتُوُفِّيَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ، [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا].

وَتَزَوَّجَ [أُمَّ سَلَمَةَ] هِنْدًا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ابْنِ مَخْزُومٍ. مَاتَتْ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ[1] وَسِتِّينَ، وَهِيَ ءاخِرُهُنَّ مَوْتًا، وَقِيلَ: مَيْمُونَةُ، [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا].

وَتَزَوَّجَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشِ بْنِ رِئَابِ بْنِ يَعْمُرَ بْنِ صَبِرَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَبِيرِ ابْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَهِيَ ابْنَةُ عَمَّتِهِ أُمَيْمَةَ. تُوُفِّيَتْ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ عِشْرِينَ، وَهِيَ أَوَّلُهُنَّ وَفَاةً، وَأَوَّلُ مَنْ حُمِلَ عَلَى نَعْشٍ، [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا].

وَتَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارِ بْنِ [حَبِيبِ][2] بْنِ عَائِذِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ. سُبِيَتْ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَوَقَعَتْ لِثَابِتِ ابْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، فَكَاتَبَهَا، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا، وَكَانَتِ امْرَأَةً مُلَّاحَةً[3]، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَوَخَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، أُؤَدِّي عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ**»، فَقَبِلَتْ، فَقَضَى [ﷺ] عَنْهَا وَتَزَوَّجَهَا. تُوُفِّيَتْ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ، [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا].

وَتَزَوَّجَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ [بْنِ سَعْيَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ][4] بْنِ

---

(١) كذا في «د»، وأما في «أ» و«ب» و«ج»: «اثنين» اهـ.

(٢) وأما في أصولنا الخطية وبعضِ مصادر التخريج: «الحارِث»، والمثبت من «عيون الأثر» للمصنِّف وكثيرٍ من مصادر التخريج اهـ.

(٣) قال السندي في حاشيته على «سنن أبي داود» (٤/ ٤٨): «ملاحة: بضم الميم والتخفيف أو التشديد وهو أنسب» اهـ.

(٤) المثبت من كتب التراجم اهـ.

كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ النَّضْرِيَّةَ[١]، مِنْ وَلَدِ هَارُونَ عليه السّلام، سُبِيَتْ مِنْ خَيْبَرَ، فَأَعْتَقَهَا [ﷺ] وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا. تُوُفِّيَتْ سَنَةَ خَمْسِينَ، [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا].

وَتَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنِ[٢] بْنِ بُجَيْرِ[٣] بْنِ الْهُزَمِ[٤] بْنِ رُوَيْبَةَ[٥] بْنِ [عَبْدِ اللَّهِ][٦] بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ، خَالَةَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهِيَ ءاخِرُ مَنْ تَزَوَّجَ. وَتُوُفِّيَتْ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ، فَإِنْ ثَبَتَ ذَلِكَ فَهِيَ ءاخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْهُنَّ، [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا].

هَؤُلَاءِ غَيْرُ خَدِيجَةَ اللَّاتِي مَاتَ عَنْهُنَّ.

وَتَزَوَّجَ زَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ أُمَّ الْمَسَاكِينِ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلَّا يَسِيرًا: شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، وَمَاتَتْ.

---

(١) قال العيني في «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (٣/ ٣١٢): «النضرية: بفتح النون وسكون الضاد المعجمة» اهـ.

(٢) قال ابن الأثير في «جامع الأصول» (١٢/ ١٠١): «حَزْن: بفتح الحاء المهملة، وسكون الزاي، وبالنون» اهـ.

(٣) قال ابن الأثير في «جامع الأصول» (١٢/ ١٠١): «وبُجَير: بضم الباء الموحدة، وفتح الجيم، وسكون الياء تحتها نقطتان» اهـ.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» (٤/ ١٤٥٢): «وبضم ثم زاي مفتوحة: أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بُجير بن هُزم الهلالية» اهـ، وقال ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٤١٢): «وأمّا هزم بضم الهاء وفتح الزاي فأم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن هزم بن رويبة» اهـ.

(٥) قال ابن الأثير في «جامع الأصول» (١٢/ ١٠١): «ورويبة: بضم الراء، وفتح الواو، وسكون الياء تحتها نقطتان، وبعدها باء موحدة» اهـ.

(٦) في الأصل: «عبد مناف»، والمثبت من كتب التراجم اهـ.

وَتَزَوَّجَ فَاطِمَةَ بِنْتَ الضَّحَّاكِ، وَخَيَّرَهَا [ﷺ] حِينَ نَزَلَتْ ءايَةُ التَّخْيِيرِ فَاخْتَارَتْ الدُّنْيَا، فَفَارَقَهَا، ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَلْقُطُ الْبَعْرَ وَتَقُولُ: «أَنَا الشَّقِيَّةُ، اخْتَرْتُ الدُّنْيَا»(١).

وَتَزَوَّجَ إِسَافَ(٢) أُخْتَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ.

وَخَوْلَةَ بِنْتَ الْهُذَيْلِ، وَقِيلَ: بِنْتَ حَكِيمٍ، وَهِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ، وَقِيلَ: تِلْكَ أُمُّ شَرِيكٍ.

وَأَسْمَاءَ بِنْتَ كَعْبٍ الْجَوْنِيَّةَ.

وَعَمْرَةَ بِنْتَ يَزِيدَ، وَطَلَّقَهَا قَبْلَ الدُّخُولِ.

وَامْرَأَةً مِنْ غِفَارٍ، فَرَأَى بِهَا بَيَاضًا(٣) فَأَلْحَقَهَا بِأَهْلِهَا.

وَامْرَأَةً تَمِيمِيَّةً، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَتْ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ»(٤)، فَقَالَ:

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ٢٧٣): «قال أبو عمر: هذا عندنا غير صحيح، لأن ابن شهاب يروي عن أبي سلمة وعروة عن عائشة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وءاله وسلم حين خيّر أزواجه بدأ بها، فاختارت اللَّه ورسوله، قال: وتتابع أزواج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وءاله وسلم كلهن على ذلك» اهـ.

(٢) كذا في الأصل، وإساف بكسر الهمزة وقد تفتح. قال الدياربكري في «تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس» (١/ ٢٧٠): «شَرَاف بفتح الشين وتخفيف الراء وبالفاء: بنت خليفة الكلبية أخت دحية الكلبي، تزوّجها ﷺ فهلكت قبل دخوله بها، ذكره أبو عمر وغيره، وفي المنتقى: «إساف» مكانَ «شراف»» اهـ.

(٣) قال المصنف في «عيون الأثر» (٢/ ٣٧٦): «فَبَلَغَهُ أَنَّ بِهَا بَرَصًا فَطَلَّقَهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا» اهـ.

(٤) روى البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال: «ذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَقَدِمَتْ، فَنَزَلَتْ فِي أُجُمِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَاءَهَا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَإِذَا امْرَأَةٌ مُنَكِّسَةٌ رَأْسَهَا، فَلَمَّا كَلَّمَهَا=

«مَنَعَ اللَّهُ عَائِذَهُ، اِلْحَقِي بِأَهْلِكِ».

[وَعَالِيَةَ][1] بِنْتَ ظَبْيَانَ، وَطَلَّقَهَا حِينَ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ.

وَبِنْتَ الصَّلْتِ، وَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا.

وَمُلَيْكَةَ اللَّيْثِيَّةَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَ: «هَبِي لِي نَفْسَكِ»، قَالَتْ: «وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ؟!»[2]، فَسَرَّحَهَا.

وَخَطَبَ امْرَأَةً مِنْ مُرَّةَ، فَقَالَ أَبُوهَا: «إِنَّ بِهَا بَرَصًا»، وَلَمْ يَكُنْ، فَرَجَعَ فَإِذَا هِيَ بَرْصَاءُ.

وَخَطَبَ امْرَأَةً مِنْ أَبِيهَا، فَوَصَفَهَا لَهُ، وَقَالَ: «أَزِيدُكَ أَنَّهَا لَمْ تَمْرَضْ قَطُّ»، فَقَالَ: «مَا لِهَذِهِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ»، فَتَرَكَهَا.

وكَانَ صَدَاقُهُ لِنِسَائِهِ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ، هَذَا أَصَحُّ مَا قِيلَ، إِلَّا صَفِيَّةَ وَأُمَّ حَبِيبَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.

= النَّبِيُّ ﷺ، قَالَتْ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ»، فَقَالَ: «قَدْ أَعَذْتُكِ مِنِّي»، فَقَالُوا لَهَا: «أَتَدْرِينَ مَنْ هَذَا؟» قَالَتْ: «لَا»، قَالُوا: «هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ لِيَخْطُبَكِ»، قَالَتْ: «كُنْتُ أَنَا أَشْقَى مِنْ ذَلِكَ»» اهـ، قال النووي في شرحه على مسلم (١٣/ ١٧٨): «وقوله ﷺ: «أعذتك مني» معناه تركتك، وترْكه ﷺ تزوُّجَها لأنها لم تعجبه إما لصورتها وإما لخُلُقها وإما لغير ذلك» اهـ.

(١) في الأصل: «وغالية»، والمثبت من كتب التراجم اهـ.

(٢) ذكر بعض العلماء أنه يحتمل أنها لم تعرفه ﷺ فخاطبته بذلك، راجع بحث القصة في «فتح الباري» (٩/ ٣٥٨) اهـ.

ذِكْرُ أَوْلَادِهِ ﷺ

القَاسِمُ، وَبِهِ يُكْنَى، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَيُسَمَّى: الطَّيِّبَ وَالطَّاهِرَ، وَقِيلَ: الطَّيِّبُ غَيْرُ الطَّاهِرِ. وَزَيْنَبُ، وَرُقَيَّةُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ، وَفَاطِمَةُ.

هَلَكَ[1] الْبَنُونَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ[2] أَطْفَالًا، وَالْبَنَاتُ أَدْرَكْنَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمْنَ، [وَكُلُّهُمْ][3] مِنْ خَدِيجَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا].

وَوُلِدَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ إِبْرَاهِيمُ مِنْ مَارِيَةَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ لَيْلَةً، وَقِيلَ: سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، وَقِيلَ: ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا.

وَكُلُّهُمْ مَاتُوا فِي حَيَاتِهِ إِلَّا فَاطِمَةَ، فَتَأَخَّرَتْ بَعْدَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

وَكَانَتْ زَيْنَبُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] عِنْدَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَلِيًّا -مَاتَ صَغِيرًا-، وَأُمَامَةَ، تَزَوَّجَهَا عَلِيٌّ عليه السّلام، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا الْمُغِيرَةُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى.

وَكَانَتْ فَاطِمَةُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] عِنْدَ عَلِيٍّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]، فَوَلَدَتْ لَهُ حَسَنًا، وَحُسَيْنًا، وَمُحَسِّنًا[4]، فَذَهَبَ مُحَسِّنٌ صَغِيرًا، وَوَلَدَتْ لَهُ رُقَيَّةَ، وَزَيْنَبَ،

---

(١) أي مات اهـ.

(٢) أي قبل البعثة، على أن كلام المصنف هنا فيه نظر، فإنه - أي المصنِّف - ذكر في كتابه «عيون الأثر» (٢/ ٣٥٦): «ثم ولد له في الإسلام: عبد اللَّه»، وهو كذلك اهـ.

(٣) في الأصل: «وكلهنّ» اهـ.

(٤) قال الحافظ اللغوي الزبيدي في «تاج العروس» (٣٤/ ٤٣١): «وكمُحَدِّثٍ: مُحَسِّنُ بنُ عليِّ بنِ أَبي طالِبٍ، رضِيَ اللَّهُ تعالَى عَنهُ» اهـ، وقال ابن حجر في «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» (٤/ ١٢٦٤): «وبفتحها [أي الحاء] وتثقيل السين: مُحسِّن بن علي بن=

وَأُمَّ كُلْثُومٍ. مَاتَتْ رُقَيَّةُ قَبْلَ الْبُلُوغِ. وَتَزَوَّجَ زَيْنَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَلِيًّا، وَمَاتَتْ. وَتَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومٍ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]، فَوَلَدَتْ لَهُ زَيْدًا، وَخَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَهُ عَوْنُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ أَخُوهُ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ.

وَأَمَّا رُقَيَّةُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] فَكَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]، وَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَتُوُفِّيَتْ يَوْمَ جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بَشِيرًا بِالْفَتْحِ يَوْمَ بَدْرٍ. فَتَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومٍ أُخْتَهَا [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]، وَمَاتَتْ عِنْدَهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ. وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ عُتَيْبَةَ، وَرُقَيَّةُ عِنْدَ عُتْبَةَ ابْنَيْ أَبِي لَهَبٍ.

ذِكْرُ أَعْمَامِهِ وَعَمَّاتِهِ عليه السّلام

الْحَارِثُ، وَقُثَمُ، وَالزُّبَيْرُ، وَحَمْزَةُ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو طَالِبٍ اسْمُهُ عَبْدُ مَنَافٍ، وَأَبُو لَهَبٍ عَبْدُ الْعُزَّى، وَعَبْدُ الْكَعْبَةِ، وَجَحْلٌ[1] وَاسْمُهُ الْمُغِيرَةُ، وَضِرَارٌ، وَالْغَيْدَاقُ.

وَصَفِيَّةُ، وَعَاتِكَةُ، وَأَرْوَى، وَأُمَيْمَةُ، وَبَرَّةُ، وَأُمُّ حَكِيمٍ الْبَيْضَاءُ.

أَسْلَمَ مِنْهُمْ: حَمْزَةُ، وَالْعَبَّاسُ، وَصَفِيَّةُ.

= أبي طالب»، ومثل ذلك في «الإصابة في تمييز الصحابة» (٦/ ١٩١) اهـ.

(١) كذا في «أ»، وأما في «ب» و«ج» و«د»: «وَحَجْلٌ»، قال المصنف في «عيون الأثر» (٢/ ٣٦٥): «جحل: بتقديم الجيم على الحاء المهملة وهو السقاء الضخم، ... وكان الدارقطني يقول: هو حجل بتقديم الحاء، ويفسر بالخلخال أو القيد» اهـ.

ذِكْرُ مَوَالِيهِ عليه السّلام

[مَوَالِيهِ مِنَ الرِّجَالِ]:

زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَأَعْتَقَهُ [ﷺ].

وَابْنُهُ أُسامَةُ بْنُ زَيْدٍ.

وَثَوْبَانُ بْنُ بُجْدُدٍ(١).

وَأَبُو كَبْشَةَ سُلَيْمٌ، شَهِدَ بَدْرًا وَأَعْتَقَهُ، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

وَأَنَسَةُ(٢)، وَأَعْتَقَهُ.

وَشُقْرَانُ، وَاسْمُهُ صَالِحٌ، قِيلَ: وَرِثَهُ مِنْ أَبِيهِ، وَقِيلَ: اشْتَرَاهُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَأَعْتَقَهُ.

وَرَبَاحٌ نُوبِيٌّ، وَأَعْتَقَهُ.

وَيَسَارٌ نُوبِيٌّ، وَقَتَلَهُ الْعُرَنِيُّونَ.

وَأَبُو رَافِعٍ أَسْلَمُ، وَهَبَهُ لَهُ الْعَبَّاسُ، فَأَعْتَقَهُ حِينَ بَشَّرَهُ بِإِسْلَامِ الْعَبَّاسِ، وَزَوَّجَهُ سَلْمَى مَوْلَاةً لَهُ، فَوَلَدَتْ لَهُ عُبَيْدَ اللَّهِ، كَتَبَ لِعَلِيٍّ.

---

(١) قال الفيروزابادي في «القاموس المحيط» (ص/ ٢٦٦): «وثَوْبانُ بنُ بُجْدُدٍ: كقُعْدُدٍ، مَوْلَى النبي ﷺ» اهـ، وقال ابن الأثير في «جامع الأصول» (١٢/ ٢٤٧): «وبُجْدُد: بضم الباء الموحدة، وسكون الجيم، وضم الدال المهملة الأولى» اهـ.

(٢) وأما في «أ» و«ج» و«د»: «وأُنَيسة»، والمثبت من «ب» وكتبِ التراجم، قال ابن ماكولا في «الإكمال» (١/ ٩٣): «أنسة: بفتح الهمزة وبعدها نون مفتوحة وسين مهملة مفتوحة» اهـ.

وَأَبُو مُوَيْهِبَةَ، وَأَعْتَقَهُ.

وَفَضَالَةُ، مَاتَ بِالشَّامِ.

وَرَافِعٌ مَوْلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَأَعْتَقَهُ.

وَمِدْعَمٌ، وَهَبَهُ لَهُ رِفَاعَةُ الْجُذَامِيُّ، قُتِلَ بِوَادِي الْقُرَى.

وَكِرْكِرَةُ[1] نُوبِيٌّ، أَهْدَاهُ لَهُ هَوْذَةُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَعْتَقَهُ.

وَزَيْدٌ جَدُّ [بِلَالِ بْنِ يَسَارٍ][2].

وَعُبَيْدٌ.

وَطَهْمَانُ.

وَمَأْبُورٌ الْقِبْطِيُّ مِنْ هَدِيَّةِ الْمُقَوْقِسِ.

وَوَاقِدٌ.

وَأَبُو وَاقِدٍ.

وَهِشَامٌ.

---

(١) قال الملا علي القاري في «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٦/ ٣٩٩٨): «بفتح الكافين وكسرهما، كذا في المغني وجامع الأصول، وقال النووي: هو بفتح الكاف الأولى وكسرها والثانية مكسورة فيهما، وقال ابن الملك: بكسرهما» اهـ.

(٢) وأما في أصولنا: «هِلَالِ بنِ يَسَاف»، والمثبت من «عيون الأثر» للمصنِّف وكتب التراجم، قال في «عيون الأثر» (٢/ ٣٨٠): «وزيد جد بلال بن يسار بن زيد»، وقال ابن الأثير في «أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٢/ ٣٤٦): «قال بعضهم: «هلال» موضع «بلال»»، وقال ابن ماكولا في «الإكمال» (١/ ٣١١): «وأما يسار أوّله ياء معجمة باثنتين من تحتها وسين مهملة فهو ... بلال بن يسار بن زيد» اهـ.

وَأَبُو ضُمَيْرَةَ[1] مِنَ الْفَيْءِ، وَأَعْتَقَهُ.

وَحُنَيْنٌ.

وَأَبُو عَسِيبٍ[2]، وَاسْمُهُ أَحْمَرُ.

وَأَبُو عُبَيْدٍ.

وَسَفِينَةُ، كَانَ لِأُمِّ سَلَمَةَ، فَأَعْتَقَتْهُ، وَشَرَطَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَخْدُمَ النَّبِيَّ ﷺ حَيَاتَهُ فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَشْتَرِطِي عَلَيَّ مَا فَارَقْتُهُ»، وَكَانَ اسْمُهُ رَبَاحًا، وَقِيلَ: مِهْرَانَ.

وَأَبُو هِنْدٍ، وَأَعْتَقَهُ.

وَأَنْجَشَةُ الْحَادِي.

وَأَبُو لُبَابَةَ وَأَعْتَقَهُ.

وَقَدْ عَدُّوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

[مَوَالِيهِ مِنَ النِّسَاءِ]:

وَسَلْمَى أُمُّ رَافِعٍ.

وَبَرَكَةُ حَاضِنَتُهُ، وَرِثَهَا مِنْ أَبِيهِ.

---

(١) قال القسطلاني في «إرشاد الساري» (٣/ ٨١): «أبي ضُمَيْرة بضمّ الضَّاد المُعجَمة وفتح الميم، مولى رسول اللَّه ﷺ» اهـ.

(٢) المثبت من «ب» و«عيون الأثر» للمصنِّف، قال العيني في «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (٢١/ ٢٦٠): «بِفَتْح الْعين وَكسر السِّين الْمُهْمَلَتَيْنِ وَسُكُون الْيَاء اخر الْحُرُوف وبالباء الْمُوَحّدَة» اهـ.

وَمَارِيَةُ.

وَرَيْحَانَةُ، سُبِيَتْ مِنْ قُرَيْظَةَ.

وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعْدٍ.

وَخَضِرَةُ[1].

وَرَضْوَى.

وَمِنَ الأَحْرَارِ:

أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَهِنْدٌ وَأَسْمَاءُ ابْنَا حَارِثَةَ، وَرَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّونَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وَبِلَالٌ، وَسَعْدٌ، وَذُو مِخْمَرِ ابْنُ أَخِي النَّجَاشِيِّ، وَبُكَيرُ بْنُ شَدَّاخٍ اللَّيْثِيُّ، وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ.

[حَرَسُهُ ﷺ]

وَحَرَسَهُ[2] سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ يَوْمَ بَدْرٍ.

وَذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بِأُحُدٍ.

وَالزُّبَيْرُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأَبُو أَيُّوبَ بِخَيْبَرَ.

وَبِلَالٌ بِوَادِي الْقُرَى.

---

(١) قال المناوي في «فيض القدير» (٥/ ١٨١): «بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين» اهـ.

(٢) ضبطها بفتح السين ضبط قلم ناسخ «ب» اهـ.

وَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة: ٧٦] تَرَكَ [ﷺ] الْحَرَسَ.

ذِكْرُ رُسُلِهِ عليه السّلام إِلَى الْمُلُوكِ

عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ إِلَى النَّجَاشِيْ، وَاسْمُهُ: أَصْحَمَةُ، وَهُوَ عَطِيَّةُ، فَوَضَعَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَنَزَلَ عَنْ سَرِيرِهِ فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ وَأَسْلَمَ. وَمَاتَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَنَةِ تِسْعٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِ(١).

وَدِحْيَةُ(٢) بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيُّ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ قَيْصَرَ، وَهُوَ هِرَقْلُ، فَثَبَتَ عِنْدَهُ نُبُوَّةُ النَّبِيِّ عليه السّلام وَهَمَّ بِالْإِسْلَامِ، فَلَمْ تُوَافِقْهُ الرُّومُ، فخَافَهُمْ عَلَى مُلْكِهِ، فَأَمْسَكَ.

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ إِلَى كِسْرَى مَلِكِ فَارِسَ، فَمَزَّقَ الْكِتَابَ، فَقَالَ عليه السّلام: «**مَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ**(٣)».

وَحَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُقَوْقِسِ، فَقَارَبَ الْإِسْلَامَ، وَأَهْدَى

---

(١) روى مسلم في الصحيح عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى وَإِلَى قَيْصَرَ وَإِلَى النَّجَاشِيْ وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيْ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ اهـ، وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ١٢٩): «وكاتب النجاشي الذي أسلم وصلى عليه لما مات، ثم كاتب النجاشي الذي ولي بعده وكان كافرا» اهـ.

(٢) قال النووي في شرحه على مسلم (٢/ ٢٣٢): «بفتح الدال وكسرها لغتان مشهورتان» اهـ.

(٣) زيادة: «كُلَّ مُمَزَّقٍ» من «ج» اهـ.

لِلنَّبِيِّ عليه السّلام مَارِيَةَ وَسِيرِينَ[1] وَالْبَغْلَةَ الشَّهْبَاءَ دُلْدُلَ[2]، وَقِيلَ: وَأَلْفَ دِينَارٍ وَأَثْوَابًا عِشْرِينَ.

وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى جَيْفَرَ وَعَبْدِ ابْنَيِ الْجُلَنْدَى مَلِكَيْ عُمَانَ، فَأَسْلَمَا، وَخَلَّيَا بَيْنَ عَمْرٍو وَبَيْنَ الصَّدَقَةِ وَالْحُكْمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ.

وَسَلِيطُ بْنُ عَمْرٍو الْعَامِرِيُّ إِلَى هَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ، فَأَكْرَمَهُ، وَبَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: «مَا أَحْسَنَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ وَأَجْمَلَهُ وَأَنَا خَطِيبُ قَوْمِي وَشَاعِرُهُمْ، فَاجْعَلْ لِي بَعْضَ الْأَمْرِ»، فَأَبَى عليه السّلام، وَلَمْ يُسْلِمْ هَوْذَةُ.

وَشُجَاعُ بْنُ وَهْبٍ الْأَسَدِيُّ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ[3] الْغَسَّانِيِّ مَلِكِ الْبَلْقَاءِ مِنَ الشَّامِ، فَرَمَى بِالْكِتَابِ، وَقَالَ: «أَنَا سَائِرٌ إِلَيْهِ»، فَمَنَعَهُ قَيْصَرُ.

وَالْمُهَاجِرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيُّ إِلَى الْحَارِثِ الْحِمْيَرِيِّ بِالْيَمَنِ.

وَالْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى مَلِكِ الْبَحْرَيْنِ، فَأَسْلَمَ.

---

(١) كذا في «أ»، وأما في «ب» و«ج» و«د»: «وشيرين»، قال ابن الأثير في «جامع الأصول» (١٢/ ١٠٦): «وسِيرين: بكسر السين المهملة، وسكون الياء تحتها نقطتان، وكسر الراء، وبالنون بعد الياء» اهـ، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٤٧٠): «ومنهن سيرين، ويقال: شيرين، أخت مارية القبطية خالة إبراهيم عليه السّلام» اهـ.

(٢) هكذا رسمها في أصولنا، وفي بعض النسخ ضبطها الناسخ بفتح الدال، قلنا: يجوز أن تكون ممنوعة من الصرف اهـ.

(٣) قال الزرقاني في شرحه على «المواهب اللدنية» (٥/ ٤٦): «شِمْر: بكسر الشين المعجمة، وإسكان الميم، وبالراء» اهـ.

وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ وَمَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَأَسْلَمَ عَامَّةُ أَهْلِ الْيَمَنِ وَمُلُوكُهُمْ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ.

[كُتَّابُهُ ﷺ]

ومِمَّنْ كَتَبَ لَهُ عليه السّلام الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بنُ الْأَرْقَمِ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَحَنْظَلَةُ ابْنُ الرَّبِيعِ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمُعَاوِيَةُ، وَشُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ.

[سَيَّافُوهُ ﷺ](١)

وَكَانَ عَلِيٌّ، وَالزُّبَيْرُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ، وَالْمِقْدَادُ يَضْرِبُونَ الْأَعْنَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ [ﷺ].

[نُجَبَاءُ أَصْحَابِهِ ﷺ]

وَالنُّجَبَاءُ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَلِيٌّ، وَحَمْزَةُ، وَجَعْفَرٌ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادُ، وَسَلْمَانُ، وَحُذَيْفَةُ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَعَمَّارٌ، وَبِلَالٌ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(١) قال في «مختار الصحاح» (ص/ ١٥٩): «وسَيَّاف: أي صاحب سيف» اهـ.

[الْعَشَرَةُ الْمُبَشَّرُونَ بِالْجَنَّةِ][1]

وَالْعَشَرَةُ الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ: الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ذِكْرُ دَوَابِّهِ عليه السّلام

مِنَ الْخَيْلِ عَشَرَةٌ، عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ، وَهِيَ:

السَّكْبُ، وَكَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكَانَ أَغَرَّ، مُحَجَّلًا، طُلُقَ[2] الْيَمِينِ.

لَهُ سَبْحَةُ، وسَابَقَ عَلَيْهِ فَسَبَقَ، فَفَرِحَ بِهِ النَّبِيُّ[3] ﷺ.

وَالْمُرْتَجِزُ، وَهُوَ الَّذِي شَهِدَ لَهُ بِهِ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ.

وَلِزَازُ الَّذِي أَهْدَاهُ لَهُ الْمُقَوْقِسُ.

وَاللَّحِيفُ[4]، أَهْدَاهُ لَهُ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي الْبَرَاءِ.

---

(١) هذا الفصل سقط من «أ»، والمثبت من «ب» و«ج» و«د» اهـ.

(٢) قال ابن الأثير في «جامع الأصول» (٥/ ٤٧): «طُلُق اليمين بضم الطاء واللام: إذا لم تكن محجلة»، وقال الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ١٦٩): «وطلق الْيُمْنَى بِفَتْح الطَّاء وَسُكُون اللَّام وَبِضَمِّهَا أَيْضًا: إِذا لم يكن بهَا تحجيل» اهـ.

(٣) سقط من «أ» و«ب» و«د» لفظ: «النبي» اهـ.

(٤) قال في «تاج العروس» (٢٤/ ٣٥٧): «واللَّحِيفُ كأَمير أَو زُبَيْر: فَرَسُ لرَسُول اللَّه صلى اللَّه تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ سُمِّيَ بِهِ لطُول ذَنَبِه، قَالَ أَبو عُبَيْدٍ الهَرَوِيُّ، هُوَ فَعِيلٌ بمَعْنَى فَاعِل كأَنّه كانَ يَلْحَفُ الأَرْضَ بذَنَبه أَي يُغَطِّيها بِهِ» اهـ.

وَالظَّرِبُ، أَهْدَاهُ لَهُ فَرْوَةُ الْجُذَامِيُّ.

وَالْوَرْدُ، أَهْدَاهُ لَهُ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ.

وَالضَّرِسُ [1].

وَمُلَاوِحٌ.

[وَالْبَحْرُ][2]، اشْتَرَاهُ مِنْ تُجَّارٍ مِنَ الْيَمَنِ، فَسَبَقَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَمَسَحَ عليه السّلام وَجْهَهُ، وَقَالَ: «**مَا أَنْتَ إِلَّا بَحْرٌ**».

وَمِنَ الْبِغَالِ ثَلَاثَةٌ:

الدُّلْدُلُ الَّتِي أَهْدَاهَا لَهُ[3] الْمُقَوْقِسُ، وَهِيَ أَوَّلُ بَغْلَةٍ رُكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ.

وَفِضَّةُ، اتَّهَبَهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ.

وَالْأَيْلِيَّةُ، أَهْدَاهَا لَهُ مَلِكُ أَيْلَةَ.

---

(١) قال في «القاموس المحيط» (ص/ ٥٥٣): «والضَّرِسُ، ككَتِفٍ: من يغضَب من الجُوعِ، والصَّعْبُ الخُلُقِ، واسمُ فَرَسٍ اشْتَراهُ النّبيُّ ﷺ من الفَزارِيِّ وغَيَّرَ اسْمَهُ بالسَّكْبِ» اهـ، وقال الخزاعي في «تخريج الدلالات السمعية» (ص/ ٣٨٧): «وأما اسمه عند الأعرابي الذي باعه فالضَّرِس بفتح الضاد وكسر الراء من قولهم: رجل ضَرِس أي صعب الخلق. قال الجوهري (٢: ٩٣٩): رجل ضرِس شرس: أي صعب الخلق» اهـ.

(٢) في الأصل: «سبحة»، والمثبت من كتب التراجم اهـ.

(٣) سقط «له» من «أ» اهـ.

وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ يُقَالُ لَهُ يَعْفُورٌ.

وَأَمَّا النَّعَمُ فَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُ اقْتَنَى مِنَ الْبَقَرِ شَيْئًا.

وَكَانَتْ لَهُ عِشْرُونَ لِقْحَةً بِالْغَابَةِ.

وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ بِمَهْرِيَّةٍ[1] مِنْ نَعَمِ بَنِي عُقَيْلٍ.

وَكَانَتْ لَهُ الْقَصْوَاءُ، وَهِيَ الَّتِي هَاجَرَ عَلَيْهَا، وَكَانَ لَا يَحْمِلُهُ [ﷺ] إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ غَيْرُهَا، قِيلَ: وَهِيَ الْعَضْبَاءُ.

وَالْجَدْعَاءُ، وَهِيَ الَّتِي سُبِقَتْ، فَشَقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ ﷺ: «**إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ**»، وَقِيلَ: الْمَسْبُوقَةُ غَيْرُهَا.

وَكَانَ لَهُ مِائَةٌ مِنَ الْغَنَمِ.

وَكَانَتْ لَهُ شَاةٌ يَخْتَصُّ بِشُرْبِ لَبَنِهَا تُدْعَى: غَيْثَةَ.

وَكَانَ لَهُ دِيكٌ أَبْيَضُ.

ذِكْرُ سِلَاحِهِ عليه السّلام

تِسْعَةُ أَسْيَافٍ: ذُو الْفَقَارِ، مِنْ غَنَائِمِ بَدْرٍ كَانَ لِبَنِي الْحَجَّاجِ السَّهْمِيِّينَ،

(١) كذا ضبطها ناسخ «ب» و«د» ضبط قلم، وقال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٤/ ١٤٥): «المهرية: هي بفتح الميم وإسكان الهاء» اهـ.

وَرَأَى عليه السّلام فِي النَّوْمِ فِي ذُبَابِهِ[١] ثُلْمَةً فَأَوَّلَهَا هَزِيمَةً[٢] فَكَانَتْ يَوْمَ أُحُدٍ.

وَثَلَاثَةٌ أَصَابَهَا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ: الْقَلَعِيُّ، وَالْبَتَّارُ، وَالْحَتْفُ.

وَلَهُ الْمِخْذَمُ[٣].

وَالرَّسُوبُ.

وَءاخَرُ وَرِثَهُ مِنْ أَبِيهِ.

وَالْعَضْبُ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ.

وَالْقَضِيبُ وَهُوَ أَوَّلُ سَيْفٍ تَقَلَّدَ بِهِ[٤] ﷺ.

وَأَرْبَعَةُ رِمَاحٍ: الْمُثْنَى[٥]، وَثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ.

---

(١) قال في «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» (١/ ٢٠٦): «وذباب السيف طَرَفه الذي يُضرَب به» اهـ.

(٢) لا نقولُ: خَسِرَ المسلِمون في مَعركةِ أُحُد، إنّما يقالُ: انهزَمَ بَعضُهُم أي الذينَ خالفُوا أَمْرَ رَسولِ اللَّه ﷺ اهـ، والذي في كتب الحديث كصحيحي البخاري ومسلم: «**وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ**» اهـ.

(٣) في أغلب أصولنا بالدال المهملة، والمثبت من «د» وكتب التراجم، قال الزرقاني في شرحه على «المواهب اللدنية» (٤/ ٤٩): «والمخذم: بكسر الميم وسكون الخاء وذال معجمتين وميم» اهـ.

(٤) وأما في «ب»: «تقلده» اهـ.

(٥) كذا في «ب» و«ج» وفي «عيون الأثر» للمصنِّف، وأما في «أ» و«د»: «المتثني»، قال الزرقاني في شرحه على «المواهب اللدنية» (٥/ ٩١): «والمُثْنَى بضم الميم وإسكان المثلثة وفتح النون وكسرها» اهـ.

وَعَنَزَةٌ[1] تُحْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الْعِيدَيْنِ.

وَمِحْجَنٌ قَدْرَ الذِّرَاعِ.

وَمِخْصَرَةٌ تُسَمَّى: الْعُرْجُونَ.

وَقَضِيبٌ يُسَمَّى: الْمَمْشُوقَ.

وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ قِسِيٍّ وَجَعْبَةٌ.

وَتُرْسٌ عَلَيْهِ تِمْثَالُ عُقَابٍ، أُهْدِيَ لَهُ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْعُقَابِ فَذَهَبَ.

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: «كَانَ نَعْلُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِضَّةً، وَقَبِيعَتُهُ فِضَّةً، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ حِلَقُ الْفِضَّةِ»[2].

وَكَانَ لَهُ دِرْعَانِ أَصَابَهُمَا مِنْ سِلَاحِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، هُمَا: السُّغْدِيَّةُ[3]، وَفِضَّةُ.

---

(١) قال في «مختار الصحاح» (ص/ ٢١٩): «والعَنَزة بفتحتين: أطولُ من العصا وأقصرُ من الرمح» اهـ.

(٢) قال النووي في «المجموع شرح المهذب» (١/ ٢٥٧): «والقَبِيعة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وهي التي تكون على رأس قائم السيف وطرف مقبضه، والحلَق بفتح الحاء وكسرها لغتان مشهورتان واللام فيهما مفتوحة جمع حلقة بإسكان اللام وحكى الجوهري فتحها أيضا في لغة رديئة والمشهور إسكانها، ونعل السيف ما يكون في أسفل غمده من حديد أو فضة ونحوهما» اهـ.

(٣) كذا في «أ» و«د» و«عيون الأثر» للمصنِّف، وأما في «ب» و«ج»: «السعدية»، وضبطها ناسخ «ب» بفتح السين ضبط قلم، قال الصالحي في «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» (٧/ ٣٦٨): «السُّغْديّة بضم السين المهملة، وسكون الغين المعجمة» اهـ، وقال القسطلاني في «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» (١/ ٥٦٣): «والسعدية، ويقال بالغين المعجمة»، وقال الزرقاني في شرحه على «المواهب اللدنية» (٥/ ٨٩): «والسّعْدية بفتح السين، وجوَّز بعض ضمَّها، وإسكانِ العين، ودال مهملات» اهـ.

وَدِرْعٌ تُسَمَّى[1]: ذَاتَ الْفُضُولِ، لَبِسَهَا يَوْمَ حُنَيْنٍ.

وَيُقَالُ: كَانَتْ عِنْدَهُ دِرْعُ دَاوُدَ عليه السّلام الَّتِي لَبِسَهَا لَمَّا قَتَلَ جَالُوتَ.

وَكَانَ لَهُ مِغْفَرٌ[2] يُقَالُ لَهُ: السَّبُوغُ.

وَمِنْطَقَةٌ[3] مِنْ أَدِيمٍ مَبْشُورٍ[4]، فِيهَا ثَلَاثُ حِلَقِ فِضَّةٍ، وَالْإِبْزِيمُ[5] فِضَّةٌ، وَالطَّرَفُ فِضَّةٌ.

وَكَانَ لِوَاؤُهُ أَبْيَضَ.

ذِكْرُ أَثْوَابِهِ وَأَثَاثِهِ عليه السّلام

تَرَكَ [النَّبِيُّ] ﷺ يَوْمَ مَاتَ ثَوْبَيْ حِبَرَةٍ، وَإِزَارًا عُمَانِيًّا، وَثَوْبَيْنِ صُحَارِيَّيْنِ، وَقَمِيصًا صُحَارِيًّا، وَءاخَرَ سَحُولِيًّا، وَجُبَّةً يَمَنِيَّةً، وَخَمِيصَةً، وَكِسَاءً أَبْيَضَ، وَقَلَانِسَ صِغَارًا لَاطِئَةً ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا، وَمِلْحَفَةً مُوَرَّسَةً.

وَكَانَتْ لَهُ رَبْعَةٌ فِيهَا: مِرْءاةٌ، وَمُشْطُ عَاجٍ، وَمُكْحُلَةٌ، وَمِقْرَاضٌ، وَسِوَاكٌ.

---

(١) كذا في «ب» و«د»، وأما في «أ» و«ج»: «يُسَمَّى»، قال الفيومي في «المصباح المنير» (١/ ١٩٢): «درع الحديد مؤنثة في الأكثر» اهـ.

(٢) قال في «تاج العروس» (١٣/ ٢٤٨): «المغفر مثل القلنسوة غير أنها أوسع، يلقيها الرجل على رأسه فتبلغ الدرع ثم تلبس البيضة فوقها، فذلك المغفر يرفل على العاتقين» اهـ.

(٣) قال في «مختار الصحاح» (ص/ ٣١٣): «والمِنْطَقَة: الحزام» اهـ.

(٤) أي قُشِرَتْ بشرتُه التي يَنبت عليها الشعرُ، انظر «تاج العروس» (١٠/ ١٨٤) اهـ.

(٥) قال في «القاموس المحيط» (ص/ ١٠٨٠): «والإبزام والإبزيم بكسرهما: الذي في رأس المنطقة وما أشبهه، وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر» اهـ.

وَكَانَ لَهُ فِرَاشٌ مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُهُ لِيفٌ، وَقَدَحٌ مُضَبَّبٌ بِفِضَّةٍ فِي [ثَلَاثَةِ][1] مَوَاضِعَ، وَقَدَحٌ ءاخَرُ، وَتَوْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ، وَمِخْضَبٌ مِنْ شَبَهٍ[2] يُعْمَلُ[3] فِيهِ الْحِنَّاءُ وَالْكَتَمُ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ إِذَا وُجِدَ فِيهِ حَرَارَةٌ، وَقَدَحُ زُجَاجٍ، وَمُغْتَسَلٌ مِنْ صُفْرٍ.

وَقَصْعَةٌ، وَصَاعٌ يُخْرِجُ بِهِ زَكَاةَ الْفِطْرِ، وَمُدٌّ، وَسَرِيرٌ، وَقَطِيفَةٌ، وَخَاتَمُ فِضَّةٍ، فَصُّهُ مِنْهُ، نَقْشُهُ: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»، وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ مِنْ حَدِيدٍ مَلْوِيٍّ[4] بِفِضَّةٍ، وَأَهْدَى لَهُ النَّجَاشِيْ خُفَّيْنِ سَاذَجَيْنِ، فَلَبِسَهُمَا.

وَكَانَ لَهُ كِسَاءٌ أَسْوَدُ، وَعِمَامَةٌ يُقَالُ لَهَا: السَّحَابُ، فَوَهَبَهَا عَلِيًّا، فَكَانَ رُبَّمَا قَالَ إِذَا رَءاهُ مُقْبِلًا وَهِيَ عَلَيهِ: «**أَتَاكُمْ عَلِيٌّ فِي السَّحَابِ**».

وَلَهُ ثَوْبَانِ لِلْجُمُعَةِ غَيْرُ ثِيَابِهِ الَّتِي يَلْبَسُهَا فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ، وَمِنْدِيلٌ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ مِنَ الْوُضُوءِ.

ذِكْرُ نُبْذَةٍ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ

فَمِنْهَا: الْقُرْءانُ، وَهُوَ أَعْظَمُهَا.

---

(١) وأما في أصولنا: «ثلاث» اهـ.

(٢) قال في «القاموس المحيط» (ص/ ١٢٤٧): «والشَّبَهُ والشَّبَهانُ محرَّكتين: النُّحاسُ الأَصْفَرُ، ويُكْسَرُ» اهـ.

(٣) وأما في «أ»: «تُعْمَلُ» اهـ.

(٤) قال شهاب الدين الرملي ابنُ رسلان في «شرح سنن أبي داود» (١٦/ ٦١٠): «مَلويّ: بفتح الميم وكسر الواو المخففة وتشديد الياء، وفي بعضها: مُلَوّى، بضم الميم وفتح اللام والواو المشددة» اهـ.

وَشَقُّ الصَّدْرِ.

وَإِخْبَارُهُ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

وَانْشِقَاقُ الْقَمَرِ.

وَأَنَّ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ تَعَاقَدُوا عَلَى قَتْلِهِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ، وَسَقَطَتْ أَذْقَانُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، وَأَقْبَلَ حَتَّى قَامَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ وَقَالَ: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ»، وَحَصَبَهُمْ، فَمَا أَصَابَ رَجُلًا مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ تِلْكَ[1] الْحَصْبَاءِ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ.

وَرَمَى يَوْمَ حُنَيْنٍ بِقَبْضَةٍ مِنْ تُرَابٍ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَنَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ فِي الْغَارِ.

وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ؛ إِذْ تَبِعَهُ فِي الْهِجْرَةِ فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ الْجَلْدِ.

وَمَسَحَ [ﷺ] عَلَى ظَهْرِ عَنَاقٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ فَدَرَّتْ.

وَشَاةُ أُمِّ مَعْبَدٍ.

وَدَعْوَتُهُ لِعُمَرَ أَنْ يُعِزَّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ.

وَدَعْوَتُهُ لِعَلِيٍّ أَنْ يُذْهِبَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ.

وَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَهُوَ أَرْمَدُ، فَعُوفِيَ مِنْ سَاعَتِهِ، وَلَمْ يَرْمَدْ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَرَدَّ عَيْنَ قَتَادَةَ بنِ النُّعْمَانِ بَعْدَ أَنْ سَالَتْ عَلَى خَدِّهِ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ.

(١) وأما في «أ»: «ذَلِكَ»، وسقطت من «ب» اهـ.

وَدَعَا لِعَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ بِالتَّأْوِيلِ وَالْفِقْهِ فِي الدِّينِ.

وَدَعَا لِجَمَلِ جَابِرٍ، فَصَارَ سَابِقًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَسْبُوقًا.

وَدَعَا لِأَنَسٍ بِطُولِ الْعُمُرِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ.

وَفِي تَمْرِ جَابِرٍ بِالْبَرَكَةِ، فَأَوْفَى غُرَمَاءَهُ، وَفَضَلَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَسْقًا.

وَاسْتَسْقَى عليه السّلام فَمُطِرُوا أُسْبُوعًا، ثُمَّ اسْتَصْحَى لَهُمْ، فَانْجَابَتِ السَّحَابُ.

وَدَعَا عَلَى عُتَيْبَةَ(١) بْنِ أَبِي لَهَبٍ، فَأَكَلَهُ الْأَسَدُ بِالزَّرْقَاءِ مِنَ الشَّامِ.

وَشَهِدَتِ الشَّجَرَةُ لَهُ بِالرِّسَالَةِ فِي خَبَرِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: «هَلْ مِنْ شَاهِدٍ عَلَى مَا تَقُولُ؟» فَقَالَ: «**نَعَمْ، هَذِهِ السَّمُرَةُ**(٢)»، ثُمَّ دَعَاهَا فَأَقْبَلَتْ، فَاسْتَشْهَدَهَا فَشَهِدَتْ أَنَّهُ كَمَا قَالَ، ثَلَاثًا، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى

---

(١) كذا في «أ» و«ج» و«د»، وأما في «ب»: «عُتْبَةَ»، قال البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣١٩): «قلت: صوابه عتيبة بالتصغير» اهـ، وقال الزرقاني في على شرحه على الموطإ (٢/ ٤٣٢): «عتيبة بالتصغير ابن أبي لهب»، وقال الشمني في حاشيته على الشفا (١/ ٣٢٩): «المشهور أن عُتْبَةَ بن أَبِي لهب أسلم يوم الفتح وأخوه معتب ولم يهاجرا من مكة وأن عتيبة بن أبي لهب تصغير عتبة هو الذي دعا عليه رسول اللَّه ﷺ بأن يسلط اللَّه عليه كلبا فأكله الأسد، وبعضهم قال: إن عتيبة هو الذي أسلم وعتبة هو الذي دعا عليه رسول اللَّه ﷺ» اهـ.

(٢) كذا في «أ» و«د» و«صحيح ابن حبان» و«عيون الأثر» للمصنف وغيرها، وأما في «ب»: «الشَّجَرَةُ»، وسقطت من «ج». قال الزرقاني في شرحه على «المواهب اللدنية» (٦/ ٥١٦): «قال رسول اللَّه ﷺ: «**هذه الشجرة**» شاهدي، وفي رواية قال: «هذه السَّمُرَة» بفتح المهملة وضم الميم وراء مفتوحة، شجرة عظيمة ذات شوك من الطلح» اهـ.

مَنْبِتِهَا.

وَأَمَرَ شَجَرَتَيْنِ فَاجْتَمَعَتَا ثُمَّ افْتَرَقَتَا.

وَأَمَرَ أَنَسًا أَنْ يَنْطَلِقَ إِلَى نَخَلَاتٍ فَيَقُولَ لَهُنَّ: «أَمَرَكُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَجْتَمِعْنَ»، فَاجْتَمَعْنَ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ أَمَرَهُ أَنْ يَأْمُرَهُنَّ بِالْعَوْدِ إِلَى أَمَاكِنِهِنَّ، فَعُدْنَ.

وَنَامَ فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشُقُّ الْأَرْضَ حَتَّى قَامَتْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ ذُكِرَتْ لَهُ، فَقَالَ: «**هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا فِي أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيَّ فَأَذِنَ لَهَا**».

وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ لَيَالِيَ بُعِثَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ»، وَقَالَ: «**إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا كَانَ بِمَكَّةَ**[1] **يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ**».

وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجِذْعُ.

وَسَبَّحَ الْحَصَى فِي كَفِّهِ، وَكَذَلِكَ الطَّعَامُ.

وَأَعْلَمَتْهُ الشَّاةُ بِسُمِّهَا.

وَشَكَا إِلَيْهِ الْبَعِيرُ قِلَّةَ الْعَلَفِ وَكَثْرَةَ الْعَمَلِ.

وَسَأَلَتْهُ الظَّبْيَةُ أَنْ يُخَلِّصَهَا مِنَ الْحَبْلِ لِتُرْضِعَ وَلَدَيْهَا وَتَعُودَ، فَخَلَّصَهَا فَتَلَفَّظَتْ بِالشَّهَادَتَيْنِ.

وَأَخْبَرَ عَنْ مَصَارِعِ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَمْ يَعْدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَصْرَعَهُ.

وَأَخْبَرَ أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِهِ يَغْزُونَ فِي الْبَحْرِ، وَأَنَّ أُمَّ حَرَامٍ بِنْتَ مِلْحَانَ مِنْهُمْ، فَكَانَ كَذَلِكَ.

---

(١) سقط من «أ»: «بمكة» اهـ.

وَقَالَ لِعُثْمَانَ: «**تُصِيبُهُ بَلْوَى شَدِيدَةٌ**»، فَكَانَتْ وَقُتِلَ.

وَقَالَ لِلْأَنْصَارِ: «**إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً**»[1]، فَكَانَتْ زَمَنَ مُعَاوِيَةَ.

وَقَالَ فِي الْحَسَنِ: «**إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَإِنَّ اللَّهَ سَيُصْلِحُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**».

وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ الْعَنْسِيِّ الْكَذَّابِ وَهُوَ بِصَنْعَاءَ لَيْلَةَ قَتْلِهِ وَبِمَنْ قَتَلَهُ.

وَقَالَ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ: «**تَعِيشُ حَمِيدًا، وَتُقْتَلُ شَهِيدًا**»، فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ.

وَارْتَدَّ رَجُلٌ وَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ، فَبَلَغَهُ أَنَّهُ مَاتَ فَقَالَ: «**إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْبَلُهُ**»، فَكَانَ كَذَلِكَ.

وَقَالَ لِرَجُلٍ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ: «**كُلْ بِيَمِينِكَ**»، فَقَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَقَالَ لَهُ: «**لَا اسْتَطَعْتَ**»، فَلَمْ يُطِقْ أَنْ يَرْفَعَهَا إِلَى فِيهِ بَعْدُ.

وَدَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَالْأَصْنَامُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ مُعَلَّقَةٌ، وَبِيَدِهِ قَضِيبٌ، فَجَعَلَ يُشِيرُ بِهِ[2] إِلَيْهَا وَيَقُولُ: «**جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ**»، وَهِيَ تَتَسَاقَطُ.

وَقِصَّةُ مَازِنِ بْنِ الْغَضُوبَةِ، وَسَوَادِ بْنِ قَارِبٍ، وَأَمْثَالِهِمَا.

وَشَهِدَ الضَّبُّ بِنُبُوَّتِهِ.

وَأَطْعَمَ أَلْفًا مِنْ صَاعِ شَعِيرٍ بِالْخَنْدَقِ فَشَبِعُوا وَالطَّعَامُ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ، وَأَطْعَمَهُمْ مِنْ تَمْرٍ يَسِيرٍ.

---

(١) قال القسطلاني في «إرشاد الساري» (٦/ ١٥٤): «أي من يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضّل عليكم غيرَكم» اهـ.

(٢) سقط من «أ»: «به» اهـ.

وَجَمَعَ فَضْلَ الْأَزْوَادِ عَلَى النِّطَعِ[1]، فَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَسَمَهَا فِي الْعَسْكَرِ، فَقَامَتْ بِهِمْ[2].

وَأَتَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بِتَمَرَاتٍ قَدْ صَفَّهُنَّ فِي يَدِهِ، وَقَالَ: «ادْعُ لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ»، فَفَعَلَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «فَأَخْرَجْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا وَسْقًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكُنَّا[3] نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ حَتَّى انْقَطَعَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ».

وَدَعَا أَهْلَ الصُّفَّةِ لِقَصْعَةِ ثَرِيدٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «فَجَعَلْتُ أَتَطَاوَلُ لِيَدْعُوَنِي حَتَّى قَامَ الْقَوْمُ وَلَيْسَ فِي الْقَصْعَةِ إِلَّا الْيَسِيرُ فِي نَوَاحِيهَا، فَجَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَارَ لُقْمَةً، فَوَضَعَهَا عَلَى أَصَابِعِهِ، وَقَالَ: «**كُلْ بِاسْمِ اللَّهِ**»، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا زِلْتُ ءاكُلُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعْتُ».

وَنَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ حَتَّى شَرِبَ الْقَوْمُ وَتَوَضَّؤُوا، وَهُمْ أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِائَةٍ.

وَأُتِيَ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي الْقَدَحِ، فَلَمْ تَسَعْ، فَوَضَعَ أَرْبَعَةً مِنْهَا، وَقَالَ: «**هَلُمُّوا**»، فَتَوَضَّؤُوا أَجْمَعِينَ وَهُمْ مِنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ.

وَوَرَدَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَلَى مَاءٍ لَا يَرْوِي وَاحِدًا، وَالْقَوْمُ عِطَاشٌ، فَشَكَوْا إِلَيْهِ، فَأَخَذَ [ﷺ] سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ وَأَمَرَ بِغَرْسِهِ[4] فِيهِ، فَفَارَ الْمَاءُ، وَارْتَوَى الْقَوْمُ، وَكَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفًا.

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم (١/ ٢٢٥): «فيه أربع لغات مشهورة، أشهرها: كسر النون مع فتح الطاء، والثانية: بفتحهما، والثالثة: بفتح النون مع إسكان الطاء، والرابعة: بكسر النون مع إسكان الطاء» اهـ.

(٢) سقط من «أ»: «بهم» اهـ.

(٣) وأما في «أ»: «كنا» اهـ.

(٤) وأما في «ج»: «فَغَرَسَهُ» اهـ.

وَشَكَا إِلَيْهِ قَوْمٌ مُلُوحَةً فِي مَائِهِمْ، فَجَاءَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بِئْرِهِمْ، فَتَفَلَ فِيهِ، فَتَفَجَّرَ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ الْمَعِينِ.

وَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِصَبِيٍّ لَهَا أَقْرَعَ، فَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ، فَاسْتَوَى شَعَرُهُ وَذَهَبَ دَاؤُهُ، فَسَمِعَ أَهْلُ الْيَمَامَةِ بِذَلِكَ، فَأَتَتِ امْرَأَةٌ إِلَى مُسَيْلِمَةَ بِصَبِيٍّ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَتَصَلَّعَ، وَبَقِيَ الصَّلَعُ فِي نَسْلِهِ.

وَانْكَسَرَ سَيْفُ عُكَّاشَةَ(١) يَوْمَ بَدْرٍ، فَأَعْطَاهُ [ﷺ] جِذْلًا مِنْ حَطَبٍ، فَصَارَ فِي يَدِهِ سَيْفًا، وَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَهُ.

وَعَزَّتْ كُدْيَةٌ(٢) بِالْخَنْدَقِ عَنْ(٣) أَنْ يَأْخُذَهَا الْمِعْوَلُ، فَضَرَبَهَا [ﷺ]، فَصَارَتْ كَثِيبًا أَهْيَلَ(٤).

وَمَسَحَ عَلَى رِجْلِ [ابْنِ عَتِيكٍ فِي خَبَرِ] أَبِي رَافِعٍ(٥) وَقَدِ انْكَسَرَتْ، فَكَأَنَّهُ

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم (٣/ ٨٩): «بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها لغتان مشهورتان» اهـ.

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية» (٤/ ١٥٦): «الكُدْيَة: قطعة غليظةٌ صلبة لا تعمَل فيها الفَأس» اهـ.

(٣) وأما في «أ»: «عَلَى» اهـ.

(٤) قال ابن الأثير في «النهاية» (٥/ ٢٨٩): «أي رملًا سائلًا» اهـ.

(٥) وأما في أصولنا: «وَمَسَحَ عَلَى رِجْلِ أَبِي رَافِعٍ»، والصواب المثبت من «عيون الأثر» للمصنِّف وما في صحيح البخاريّ عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ»، وفيه أن عبدَ اللَّهِ بنَ عتيك قال: «فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ»، إلى أن قال: «فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «ابْسُطْ رِجْلَكَ»، فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ» اهـ.

لَمْ يَشْتَكِهَا[1] قَطُّ.

وَمُعْجِزَاتُهُ ﷺ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحْصُرَهَا كِتَابٌ أَوْ يَجْمَعَهَا دِيوَانٌ.

ذِكْرُ وَفَاتِهِ ﷺ

تُوُفِّيَ وَقَدْ بَلَغَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ حِيْنَ اشْتَدَّ الضُّحَى لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَمَرِضَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَدُفِنَ لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ.

وَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ كَانَ عِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِيهِ وَيَمْسَحُ وَجْهَهُ وَيَقُولُ: «**اللَّهم أَعِنِّي عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ**»[2]، وَسُجِّيَ بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ، وَقِيلَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ سَجَّتْهُ.

وَكَذَّبَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ بِمَوْتِهِ دَهْشَةً، حُكِيَ عَنْ عُمَرَ، وَأُخْرِسَ عُثْمَانُ، وَأُقْعِدَ عَلِيٌّ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَثْبَتُ مِنَ الْعَبَّاسِ وَأَبِي بَكْرٍ.

ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ سَمِعُوا مِنْ بَابِ الْحُجْرَةِ: «لَا تَغْسِلُوهُ؛ فَإِنَّهُ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ»، ثُمَّ سَمِعُوا بَعْدَ ذَلِكَ: «اغْسِلُوهُ، فإِنَّ ذَلِكَ إِبْلِيسُ، وَأَنَا الْخَضِرُ»، وَعَزَّاهُمْ، فَقَالَ: «إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَخَلَفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَدَرَكًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ، فَبِاللّهِ فَثِقُوا، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا، فَإِنَّ الْمُصَابَ مَنْ حُرِمَ الثَّوَابَ».

---

(١) كذا في «ب» و«عيون الأثر» للمصنّف: «يشتكها»، وأما في «أ» و«ج» و«د»: «يشكها» اهـ.

(٢) وفي مخطوط نسخة مكتبة المولوية بحلب المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية ذات الرقم (١٧٨٩٩) زيادة هنا: «فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «وَا كَرْبَاهُ لِكَرْبِكَ يَا أَبَتِ»، فَقَالَ عليه السّلام: «**لَا كُرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ**»» اهـ.

وَاخْتَلَفُوا فِي غَسْلِهِ: هَلْ يَكُونُ فِي ثِيَابِهِ أَوْ يُجَرَّدُ عَنْهَا؟ فَوَضَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّوْمَ، فَقَالَ قَائِلٌ لَا يُدْرَى مَنْ هُوَ: «اغْسِلُوهُ فِي ثِيَابِهِ»، فَانْتَبَهُوا[1] وَفَعَلُوا ذَلِكَ.

وَالَّذِينَ وَلُوا غَسْلَهُ [ﷺ]: عَلِيٌّ، وَالْعَبَّاسُ، وَوَلَدَاهُ[2]: الْفَضْلُ وَقُثَمُ، وَأُسَامَةُ وَشُقْرَانُ مَوْلَيَاهُ. وَحَضَرَهُمْ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ. وَنَفَضَهُ عَلِيٌّ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ، فَقَالَ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، لَقَدْ طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا».

وَكُفِّنَ [ﷺ] فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ، بَلْ لَفَائِفُ مِنْ غَيْرِ خِيَاطَةٍ.

وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ أَفْرَادًا لَمْ يَؤُمَّهُمْ أَحَدٌ.

وَفُرِشَ تَحْتَهُ فِي الْقَبْرِ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ كَانَ يَتَغَطَّى بِهَا، نَزَلَ بِهَا شُقْرَانُ.

وَحُفِرَ لَهُ [ﷺ] وَلْحِدَ[3] وَأُطْبِقَ عَلَيْهِ تِسْعُ لَبِنَاتٍ.

وَاخْتَلَفُوا: أَيُلْحَدُ له[4] أَمْ يُضْرَحُ[5]؟ وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ حَفَّارَانِ، أَحَدُهُمَا يَلْحَدُ وَهُوَ أَبُو طَلْحَةَ، وَالْآخَرُ يَضْرَحُ[6] وَهُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَاتَّفَقُوا أَنَّ مَنْ جَاءَ

---

(١) قال في «مختار الصحاح» (ص/ ٣٠٤): «وانتَبَهَ من نومه: استيقظ» اهـ.

(٢) وأما في «أ»: «وَوَلَدُهُ» اهـ.

(٣) قال الزبيدي في «تاج العروس» (٩/ ١٣٥): «(ولَحَدَ القَبْرَ، كمنَع) يَلْحَدُه لَحْدًا، (وأَلْحَدَه) ولَحَدَ لَه (عَمِلَ لَهُ لَحْدًا)، وكذلك لَحَدَ المَيّتَ يَلْحَدُه لَحْدًا» اهـ.

(٤) زيادة: «له» من «أ» و«ج» و«د» اهـ.

(٥) قال الجوهري في «الصحاح» (١/ ٣٨٦): «والضريح: الشَقُّ في وسط القبر، واللَّحْدُ في الجانب» اهـ.

(٦) قال في «مختار الصحاح» (ص/ ١٨٣): «وقد ضَرَحَ القبرَ من باب قَطَعَ أيضًا إذا

مِنْهُمَا أَوَّلًا عَمِلَ عَمَلَهُ، فَجَاءَ الَّذِي يَلْحَدُ، فَلَحَدَ لَهُ، وَذِلِكَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا].

وَدُفِنَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ[1] عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيْرًا دَائِمًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ[2].

حَفَرَه» اهـ.

(١) كذا في «أ» و«ب» و«د»، وأما في «ج»: «وعمر» اهـ.

(٢) وفي حاشية «أ»: «بَلَغَ مُقَابَلَةً. تَمَّتِ السِّيرَةُ الكَرِيمَةُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى فِي غُرَّةِ جُمادَى الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمائَةٍ» اهـ.

سندي في كتاب «نور العيون»

الحمد لله ثم الحمد لله، حمدًا كثيرًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على نبي الرحمة ومصباح الهدى سيدنا محمّدٍ صلاة دائمة تليق بمنزلته، وتجزيه عنا ما هو أهله، وعلى ءاله وأصحابه وأزواجه، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد فقد أكرمني الله تعالى بأن تلقيت كتاب «**نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون**» لابن سيّد الناس، ما بين قراءة وسماع وإجازة، على عدد من المشايخ الأجلاء، أذكر في هذه العجالة بعضًا منهم مع بعض أسانيدهم.

أرويه:

١- عن شيخنا الإمام المحدث الفقيه الشيخ عبد الله بن محمد الهرري إجازة، وهو عن المحدث المسند الشيخ أبي الهدى محمد الباقر الكتاني.

٢- عن الشيخ بدر الدين محمد بن عبد الرحمن الكتاني بقراءتي عليه لجميعه، وهو عن أبيه الشيخ عبد الرحمن بن محمد الباقر الكتاني، عن أبيه الشيخ أبي الهدى محمد الباقر الكتاني.

٣- عن الشيخ عبد الرحمن الكتاني إجازة، وهو عن أبيه المحدث المشهور الشيخ عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتاني.

ويروي الشيخ أبو الهدى محمد الباقر الكتاني عن عمّه الشيخ عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتاني، عن الشيخ عبد الله السكري، عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، عن الشيخ مصطفى الرحمتي، عن الشيخ عبد الغني النابلسي، عن الشيخ نجم الدين الغزي، عن والده الشيخ بدر الدين الغزي، عن القاضي زكريا الأنصاري، عن الحافظ أبي الفضل ابن حجر العسقلاني.

(ح) ويروي الشيخ أبو الهدى الكتاني عن الشيخين عبد الكبير الكتاني

وحبيب الرحمن الكاظمي، كلاهما عن الشيخ عبد الغني الدهلوي، عن الشيخ محمد عابد السندي.

(ح) ويروي الشيخ أبو الهدى محمد الباقر الكتاني عن خال والده الشيخ جعفر الكتاني، عن الشيخ محمد عابد السندي بعموم إجازته لمن أدرك حياته.

والشيخ محمد عابد السندي يروي عن الشيخ صالح بن محمد الفلاني، عن محمد بن سنة العمري، عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله الولاتي، عن المعمر محمد بن أُركماس[1]، عن الحافظ ابن حجر.

ويروي الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن المبارك الغزي شفاهًا عن المصنف الإمام أبي الفتح ابن سيد الناس.

ولي سماعات أخرى.

وأروي كتابه «**عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**» إجازة بهذا السند المذكور إلى الحافظ ابن حجر، وهو قد قرأها على المعمّر أبي الحسن الفَرسيسي - بفتح الفاء وسكون الراء وكسر المهملتين بينهما تحتانية[2] -، عن مصنّفه.

---

(١) قال الشيخ محمد زاهد الكوثري في رسالته بعنوان «تعطير الأنفاس بذكر سند ابن أُرْكماس»، -طبعت ضمن مجموعة سنة ١٣٦٩ بالقاهرة-: «وللمغاربة خاصة شغف بِسَوْقِ الأسانيد بطريق «ابن أُركماس» هذا بإبدال السين شينًا كما هو عادتهم في التعريب، مثل قولهم في «تركس» و«أركس»: «تركش» و«أركش». و«أُرْكُماس» في الأصل بضم الهمزة وسكون الراء والكاف، ولا استحالة في اجتماع الساكنين عند الترك والأعاجم، وهو بمعنى «لا يجفل» في الأصل، وهذا اللفظ نطقه «أوركمز» في اللهجة العثمانية الحديثة، هذا هو أصل هذا اللفظ في اللغة التركية، ثم جُعل عَلَمًا، فتكسر الكاف عند التعريب تفاديا من اجتماع الساكنين» اهـ.

(٢) انظر «أعيان العصر وأعوان النصر» (٣/ ٤٦١) لصلاح الدين الصفدي، و«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (١١/ ٢١٨) للسخاوي اهـ.

هذا وقد أجزت الأخ ..... أن يروي عني كتاب «**عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**» ومختصَرَه «**نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون**» لابن سيد الناس، على حسب ما قرره أهل الأثر.

مُذَكّرا نفسي وإياه بالتمسك بعقيدة أهل السنة والجماعة الأشاعرة والماتريدية، وبتقوى الله في السر والعلن.

حرر في ..... وصح ذلك اهـ.

كتبه الفقير إلى رحمة ربه الغني، سليم بن محمود علوان الحسيني نسبًا، الأشعري عقيدة، الشافعي مذهبًا، الرفاعي والقادري طريقة ومشربًا، غفر الله له ولوالديه.

الفِهْرِسْت

- المقدمة ٣
- نبذة مختصرة عن المصنف ٤
- وصف المخطوطات ٦
- صور المخطوطات ٧
- مقدمة المؤلف ١١
- ذِكْرُ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ ١٢
- [مَوْلِدُهُ ﷺ] ١٢
- [رَضَاعُهُ ﷺ] ١٣
- [نَشْأَتُهُ ﷺ] ١٤
- [بِعْثَتُهُ ﷺ] ١٥
- [مَغَازِيهِ ﷺ] ١٧
- [بُعُوثُهُ ﷺ] ١٧
- [حَجُّهُ وَعُمْرَهُ ﷺ] ١٧
- صِفَتُهُ ﷺ ١٩
- [أَسْمَاؤُهُ ﷺ] ٢٠
- [أَخْلَاقُهُ ﷺ] ٢١
- [أَكْلُهُ ﷺ] ٢٦
- [لِبَاسُهُ ﷺ] ٢٧
- [مُزَاحُهُ ﷺ] ٢٨
- ذِكْرُ زَوْجَاتِهِ ﷺ ٢٩
- ذِكْرُ أَوْلَادِهِ ﷺ ٣٥
- ذِكْرُ أَعْمَامِهِ وَعَمَّاتِهِ ﷺ ٣٦
- ذِكْرُ مَوَالِيهِ ﷺ ٣٧
- [مَوَالِيهِ مِنَ الرِّجَالِ] ٣٧
- [مَوَالِيهِ مِنَ النِّسَاءِ] ٣٩
- [حَرَسُهُ ﷺ] ٤٠
- ذِكْرُ رُسُلِهِ عليه السّلام إِلَى الْمُلُوكِ ٤١

- [كُتَّابُهُ ﷺ] ٤٣
- [سَيَّافُوهُ ﷺ] ٤٣
- [نُجَبَاءُ أَصْحَابِهِ ﷺ] ٤٣
- [الْعَشَرَةُ الْمُبَشَّرُونَ بِالْجَنَّةِ] ٤٤
- ذِكْرُ دَوَابِّهِ ﷺ ٤٤
- ذِكْرُ سِلَاحِهِ ﷺ ٤٦
- ذِكْرُ أَثْوَابِهِ وَأَثَاثِهِ ﷺ ٤٩
- ذِكْرُ نُبْذَةٍ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ ٥٠
- ذِكْرُ وَفَاتِهِ ﷺ ٥٧
- سندي في كتاب «نور العيون» ٦٠
- الفِهْرِسْت ٦٣